الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة الخامسة والستون
الجلسة العامة **٣٣**
الاثنين ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠، الساعة ١٥/٠٠
نيويورك

الرئيس: السيد جوزيف ديس ..... (سويسرا)

نظراً لغياب الرئيس، تولت الرئاسة نائبة الرئيس السيدة وفاء – أوغو (غامبيا).

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٠٥.

البندان ١٤ و ١٥ من جدول الأعمال (تابع)

البرنامج العالمي للحوار بين الحضارات

تقرير الأمين العام (A/65/269)

ثقافة السلام

تقرير الأمين العام (A/65/269)

مذكرة الأمين العام (A/65/299)

السيد كيرولفيتش (بيلاروس) (تكلم بالروسية): لقد أيدت جمهورية بيلاروس بشكل ثابت تهيئة جو من الاحترام والتفاهم المتبادل بين الشعوب والدول التي تنتمي إلى أنظمة سياسية واجتماعية واقتصادية مختلفة، وهي ترحب بالحوار البناء بين الأديان والثقافات المختلفة.

بيلاروس من المؤيدين بقوة لفكرة تكثيف الحوار بين الأديان والثقافات من أجل السلام على أساس مبادئ الاحترام المتبادل والمساواة والتسامح. وتشهد على ذلك بوضوح المبادرة التي قدمها رئيس جمهورية بيلاروس في مؤتمر القمة العالمي لعام ٢٠٠٥ بشأن الحاجة إلى الاعتراف بتنوع المسارات المؤدية إلى إحراز التقدم بوصف ذلك إحدى قيم الحضارة الإنسانية. إن احترام تفرد الدول والشعوب، واحترام حقها في اختيار المسار الخاص بها، هو أساس الحوار العالمي وشرط لا غنى عنه من أجل صون السلم والأمن الدوليين.

وبحسب الدستور البيلاروسي، تقع على الدولة مسؤولية الحفاظ على التراث التاريخي والثقافي والروحي للبلد ومسؤولية تعزيز التطور الحر لثقافات جميع القوميات التي تعيش هناك.

وفي بيلاروس لا توجد نزاعات قائمة على أساس عرقي أو عنصري أو ثقافي أو لغوي أو ديني. وهناك أربع وعشرون مجتمعاً عرقيا وثقافياً ممثلة في ١٢٣ منظمة غير

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-506. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

الرجاء إعادة استعمال الورق

حكومية تتمتع ٤١ منها بمركز عالمي. ويحق لممثلي كل المجموعات العرقية استخدام لغاتهم الخاصة، والمؤسسات التعليمية المختلفة التي لا تكون فيها البيلوروسية هي اللغة الأم تسمح بالدراسة بلغات أخرى، من بينها البولندية والليتوانية والعبرية.

وهناك أكثر من ٢٥ طائفة دينية وما يزيد على ٣ ٠٠٠ منظمة دينية تعزز المهارات الفعلية لحوار الأديان في بيلاروس. ويعمل معهد الحوار والتواصل بين الأديان بنجاح في إطار المجمع الكنسي للكنيسة الأرثوذكسية البيلاروسية، وهي أعلى مؤسساته.

ويعتبر المجلس الاستشاري للعرقيات، التابع لمفوضية الأديان والقوميات، من الأمثلة الممتازة للتفاعل البناء والتعاون بين الجمعيات الوطنية وأجهزة الدولة. ويضم المجلس ممثلين لأكثر من ٢٠ قومية، يمثلون مصالح الجمعيات العرقية والثقافية الناشطة حالياً في بيلاروس.

وفي ٢١ أيار/مايو من كل عام تحتفل بيلاروس باليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية، وفي ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر تحتفل باليوم العالمي للتسامح. وتعزز المهرجانات الوطنية للثقافات العرقية التي تعقد كل سنتين التعاون بين العرقيات في المجتمع البيلاروسي على أساس الاحترام والمساواة.

لقد أصبحت بيلاروس مثاباً لاجتماعات دولية منتظمة ولحوار بناء بين الزعماء الدينيين في العالم. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩، بمبادرة من الكنيسة الأرثوذكسية البيلاروسية، استضافت مينسك مؤتمراً دولياً موضوعه: ”الحوار المسيحي اليهودي: القيم الدينية أساساً للاحترام المتبادل في المجتمع المدني في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية“.

وأسهم المؤتمر إسهاماً مهماً في إرساء تعاون أوثق بين علماء الدين المسيحي بمختلف معتقداتهم والباحثين العلمانيين المتخصصين في مجال الحوار بين المسيحيين واليهود وتاريخ اليهودية. وحضر المؤتمر ممثلون عن الفاتيكان والولايات المتحدة وألمانيا وإيطاليا وإسرائيل وفرنسا والسويد وكندا وبلدان أخرى، كما شارك فيه علماء وقساوسة مرموقون من الكنائس المسيحية التقليدية وحاخامات من الطوائف اليهودية.

ويمثل تعزيز التفاهم والتعاون بين مختلف المنظمات الثقافية والدينية عنصراً رئيسياً في السياسة الخارجية لبيلاروس. وفي إطار الأمم المتحدة، تتخذ بيلاروس على نحو ثابت خطوات عملية لتشجيع البرنامج العالمي للحوار بين الحضارات والمحافظة عليه. وتدعم بيلاروس دعماً كاملاً جهود تحالف الحضارات الرامية إلى تعزيز الحوار بين الثقافات والأديان، وفي إطار آليات الأمم المتحدة، تشارك بفعالية في المنتدى الثلاثي للتعاون بين الأديان من أجل السلام والاجتماع الوزاري بشأن الحوار والتعاون بين الأديان من أجل السلام.

إنّ بيلاروس، بصفتها دولة متعددة الإثنيات، تقع عند تقاطع جغرافي وتاريخي للحضارات، ولديها خبرة في تهيئة ظروف محلية وخارجية للصداقة بين الإثنيات والأديان، ترى أنّ المشاركة في أنشطة هذه المنتديات خطوة مشروعة ومنطقية تماماً. ونعتقد أنّ التنوّع الثقافي وتعزيز التطوّر الثقافي لجميع الشعوب والأمم، هما مصدر الإثراء المتبادل للحياة الثقافية للبشرية. وعلى هذا الأساس، كانت بيلاروس من أوائل البلدان التي انضمت إلى اتفاقية اليونسكو لحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي.

وتدعم بيلاروس تقليدياً قرارات الجمعية العامة الهادفة إلى تشجيع الحوار بين الحضارات. وكان بلدنا أحد

مقدمي مشروع القرار ٨١/٦٤، المتعلق بتعزيز الحوار بين الأديان والثقافات، والتفاهم والتعاون من أجل السلام، ومن بين أول البلدان في تقديم مشروع القرار ١٤/٦٤، المتعلق بتحالف الحضارات، والذي اعتُمد في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩.

وفي الاجتماع الوزاري بشأن الحوار والتعاون بين الأديان من أجل السلام، الذي عُقد في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩، في إطار الدورة الرابعة والستين للجمعية العامة، أطلقت بيلاروس فكرة عقْد مناقشات مواضيعية للجمعية العامة بشأن الحوار بين الأديان والثقافات، بمشاركة زعماء دينيين. وقد حظيت الفكرة بدعم رئيس الجمعية العامة، وأُدمِجت في القرار ٨١/٦٤، المتعلق بتعزيز الحوار بين الأديان والثقافات، والتفاهم والتعاون من أجل السلام. ونحن نتطلّع إلى تلك المناقشات المواضيعية التي ستُعقَد في الجمعية العامة في الأشهر المقبلة.

وقد أعلنت الجمعية العامة عام ٢٠١٠ سنة دولية للتقارب بين الثقافات، وهي أيضاً تتويج للعقد الدولي لثقافة السلام واللا عنف من أجل أطفال العالم. ويعتقد الوفد البيلاروسي أنه ينبغي للشباب أن يؤدّوا دوراً بارزاً في تعزيز الحوار الناجح بين الحضارات. وفي الاجتماع العام الرفيع المستوى للجمعية العامة هذه السنة (انظر A/65/PV. 5)، اقترحت بيلاروس إقامة شراكة عالمية لتعزيز مصالح الشباب، تعرف بـ ”مساعدة الأجيال المقبلة على أن تنعم بالازدهار“، وعقْد مناقشات مواضيعية للجمعية العامة بشأن هذه المسألة. ونعتقد أنّ توعية الجيل المقبل بشأن ممارسات السلام واللاعنف، الخالية من التمييز والتحيُّز، ستساعد الشباب على العيش في عالم من السلام والوئام.

وبيلاروس، الوفية لمبادئها ومبادئ الأمم المتحدة، ستقدِّم المزيد من التشجيع للجهود الدولية لتنفيذ البرنامج العالمي للحوار بين الحضارات.

السيد ستون (أستراليا) (تكلم بالإنكليزية): تودّ أستراليا أن تشكر الأمين العام على تقريره بشأن التفاهم بين الثقافات والأديان والحضارات (A/65/269)، وعلى مذكّرته بشأن العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم (A/65/299)، اللذين نتدارسهما هنا اليوم. وإننا ندعم بقوة الأمين العام في جهوده لتعزيز الحوار والتفاهم بين الأديان والثقافات، ولا سيّما من خلال تحالف الحضارات. ونودّ أن نشكر الممثل السامي لتحالف الحضارات، السيد خورخي سامبايو، على جهوده الحثيثة بالنيابة عن تحالف الحضارات. كما نودّ أن ننوِّه بتركيا وإسبانيا على عملهما في المشاركة في ترؤس فريق أصدقاء تحالف الحضارات.

ومما يشجع أستراليا أعمال تحالف الحضارات لتعزيز الحوار الذي يُحدث تغييراً ميدانياً. ويتعيَّن علينا مجابهة خطر الانقسام الثقافي والديني بعمل ملموس. وتدريب الصحفيين الذي يقوم به التحالف مثال ممتاز على هذا العمل الملموس.

وتحالف الحضارات يُكمل المبادرات الجارية بين الأديان في منطقتنا في آسيا والمحيط الهادئ، ومنها الحوار الإقليمي بين الأديان، الذي عُقد في بيرث، أستراليا، في تشرين الأول/أكتوبر من السنة الماضية، فضلاً عن برلمان أديان العالم، الذي عُقد في ملبورن في كانون الأول/ديسمبر الماضي. وتقدم أستراليا أيضاً دعماً قوياً للأنشطة بين الأديان على المستوى الشعبي في أقرب بلدين جارَين لنا – إندونيسيا والفلبين – يركِّز على مساعدة المنظمات غير الحكومية الميدانية لزيادة التفاهم بين الطوائف المسلمة والمسيحية. فعلى سبيل المثال، وثَّق برنامج التبادل المسلم التابع للمعهد الأسترالي – الإندونيسي الاتصال بين القادة الناشئين من

الطوائف المسلمة في أستراليا وإندونيسيا. ولدى البرنامج اليوم مجموعة تضم أكثر من ١٣٠ قائداً شاباً، يعملون على إقامة روابط مع المجموعات الدينية والإثنية الأخرى.

إنّ أستراليا مجتمع متعدد الثقافات على نطاق واسع، ووطن لـ ٢٠٠ قومية وأكثر من ١٠٠ دين. واليوم، هناك أسترالي واحد، من كل أربعة أستراليين، مولود خارج البلاد. وأهمّ من ذلك، أنّ ما يساويهم تقريبا، لديهم على الأقلّ أحد الأبوين ممّن وُلدوا خارج البلاد. والاحترام والتعاون بين الأديان والثقافات لم يأتيا بسهولة دائماً. فقد كان على أستراليا أن تتعلّم دروساً قاسية حول كيفية التغلُّب على التحيُّز وعدم الثقة. لكنّ البرامج المبتكَرة والعملية التي تُشرك الشباب وتوائم التعليم على المستوى المحلي، يمكنها أن تساعدنا على تحسين الحوار بين الثقافات، وتوطّيد السلام والتفاهم. ودورنا، بصفتنا دولاً أعضاء، هو تمكين هذا الحوار وتشجيعه، ويمكن للأمم المتحدة أن تؤدي دوراً هامّاً أيضاً.

السيدة الحلبي (الجمهورية العربية السورية): يسعدني اليوم التوجُّه إليكم، للتكلُّم بشأن مسألة هامة للغاية، ما فتئت تهيمن على المدارس الفكرية العالمية منذ سنوات عديدة. وأعني بذلك ثقافة السلام ومحورية الحوار بين الأديان، والتفاهم والتعاون بين الثقافات والأديان، والاحترام المتبادل، وتحالف الحضارات من أجل السلام بمعناه الحقيقي، وليس من أجل سلام الشعارات.

وكما هو معلوم، فإنّ الحوار الفكري يشكّل القاعدة الأساسية للتفاهم بين المجتمعات الدولية، وهو الذي يهدف إلى توفير المقومات لنهضة فكرية إنسانية، تحتاج إليها البشرية في تحقيق السلام والعدالة واحترام القيم، وفي شقّ الطريق الرحب نحو التفاهم الدولي، ورسم الخطّ البياني المتصاعد لمشترَكات الثقافة الإنسانية.

وفي هذه المرحلة من تاريخ الإنسانية، لا يقتصر ما تواجهه شعوبنا على إشكاليات حضارية ومفاهيم خاطئة بين الشرق والغرب فحسب، بل يمتدّ إلى جميع الأصقاع في عالمنا المضطرب، الذي تغيب عنه قِيم الحرية والعدالة وحقوق الشعوب، وتغزوه مخاطر الخلل، من فقدان التوازن إلى بؤس الاستلاب وتفاقم أشكال العدوان، وشنّ الحروب غير المشروعة، والتمييز والعنصرية، وإغراق الدول المستضعفة في ضائقات اقتصادية ومالية قاسية، في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

وهذا الأمر يضع العديد من شعوب العالم أمام مآزق وأزمات ليس من السهل معالجتها. ولذلك، يغدو تنشيط الحوارات المعرفية بين الحضارات، كل الحضارات، وبناء العلاقات وتوثيق التلاحم، أمراً في غاية الضرورة. وهو بالتأكيد إرادة خلاص تسمح بتحقيق تواصل إنساني، يمكّن من استعادة الذاكرة الحضارية للبشرية، ومن انتفاء محاولات الإلغاء والقطيعة بين الشعوب والأعراق، ويرعى أشكال التنوّع والتفاعل في المسيرة الحضارية المتعالية على منطق الصراع الزائف.

ونجد أن ظاهرة حوار الحضارات تسع أكثر، وتقام من أجلها المؤسسات. ونأمل أن تطرح هذه المؤسسات سؤالا يدور حول العلاقة بين الحضارات، هل هي علاقة حوار فعلا، أم أنها علاقة تكامل، تأخذ فيه كل حضارة من سابقاتها، ثم تبتدع شكلا جديدا يقدم إضافة ما، مثلما فعلت الحضارة العربية حين حملت كنوزها المعرفية إلى أوروبا عبر الأندلس؟

وبما أن حضارة اليوم في دول العالم المتقدم لا تخرج عن هذه القاعدة بل إنها تبني إضافاتها على ما سبق، فإن ذلك يسمح لنا بأن نتقدم عن تكامل حضاري أو تحالف أو حوار تواصل، لا يمكن للحاضر أن يسلبه مضامينه. لكنه يتلمس

أساس البنيان من جذوره، وما قدم الماضي للحاضر. وهذه المفاهيم الجديدة والمتجددة جديرة بالتقدير، لأنها تهدف إلى ضمان الترابط الإنساني العميق والثريه، بالمعرفة التي تولد الفهم، وينتفي بها الجهل والتحيز المضلل.

إن إقامة جسور التفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات، ستخدم حتما تدعيم السلام في العالم، ونشر ثقافة السلام في المجتمعات البشرية، وتقليص فجوة عدم معرفة الناس بعضهم بعضا، مما سيخفف عبء الأحكام المسبقة والتفاسير الذاتية، التي يحاول التطرف الفكري الترويج لها، في عالم لا يخلو من الإثارة السياسية والإيديولوجية.

ومن المهم في هذا الصدد، أن يسعى المتنورون في العالم إلى دفع مسألة الحوار بين الأديان والثقافات قدما، وإعطاء الأولوية للتقارب الفكري واحترام هوية الآخر، وعدم الخلط بين الدين والإرهاب. ويجب أن نتنبه إلى أن غياب التفاهم والتعاون بين أبناء المجتمع الدولي الواحد، يُعزى أساسا إلى سوء فهم الإنسان للأديان والثقافات بحد ذاتها، وإلى جهله بقواسمها المشتركة، وليس إلى نقائص بنيوية في هذه المفاهيم الأخلاقية السامية. ولقد أثبت التاريخ البشري أن أشكالا فائقة من التفاهم والتعاون بين الثقافات قد وجدت طريقها إلى النور في عصور قديمة، كان الصدام العسكري والفكري يهيمن عليها آنذاك.

لقد شهد المجتمع الدولي في العقود الأخيرة أشكالا عنيفة من الصدام، وغيابا لفكرة الحوار والتعارف، مع أن البعض يحلو له أن يتفاخر بظواهر جديدة جامعة للفكر، منها العولمة وثورة المعلوماتية والاتصالات.

إن هدفنا هو أن نجعل التواصل في حضارتنا شرعة ثقافية، تعلى بنا على الكون بعهد شرف، يجعله رسالة محبة وسلام وعدل، ونداء أمة ما إلى بقية الأمم، بأن يكون السباق في ميدان الحضارة هو السباق الذي تتجلى فيه روعة الفكر الإنساني العظيم، ونفحة الإشراق البشرية، باعتبارهما طموحا إلى عيش يعلو على معنى العدوان، ووجودا ليس فيه اغتصاب لحق أحد، ولا احتلال لأرض الآخرين، ولا تمييز في العرق أو اللون، ولا افتراءات على حق شعب، لتشريده من دياره واستباحة محرماته ومقدساته، كما فعلت إسرائيل بالشعب الفلسطيني، وكما تفعل النازيات الجديدة بشرائعنا وعقائدنا وحياة أبنائنا.

ومع إطلاق عام ٢٠١٠ سنة دولية للتقارب بين الثقافات، علينا الوقوف أمام جميع التحديات، من أجل عالم أكثر تضامنا وعدلا، عالم متعدد الثقافات والهويات، يسوده حوار ديمقراطي مفتوح، وتمارس فيه شعوبه حقها الطبيعي في السيادة وتقرير المصير، في مناخ من الحرية والمساواة وإعلاء شأن الإنسان.

السيد أباكان (تركيا) (تكلم بالإنكليزية): إنه لشرف عظيم لي أن أخاطب هذا المنتدى بشأن الحوار بين الثقافات والأديان والحضارات، لتحقيق ثقافة السلام. وبهذه المناسبة، أود أن أشكر رئيس الجمعية العامة، السيد جوزيف ديس، على عقد هذه الجلسة. ونحن مقتنعون بأن مداولاتنا اليوم ستسهم في توطيد التعايش السلمي الجماعي والتفاهم المتبادل. كما أود أن أغتنم هذه الفرصة لكي أشكر الأمين العام على تقريره بشأن الأنشطة التي نفذتها الأجهزة الرئيسية في الأمم المتحدة، في مجال الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان (A/65/269).

لقد كان السبب الكامن وراء إنشاء هذه الهيئة العالمية، إنقاذ الأجيال المتعاقبة من ويلات الحرب. واليوم، نتمسك بالمثل نفسها في عالم مختلف، حيث القوى الدافعة للعولمة تهدد طموحنا المشترك إلى تعايش سلمي. فنحن نعيش

في عالم مترابط ومتداعم، عالم تترك فيه التحديات العالمية تأثيرات محلية، وتؤثر فيه الأحداث المحلية على العالم بأسره.

ومن المؤسف أننا لم نستطع حتى الآن التغلب على القطبية وفقدان التفاهم والتمييز في المجتمع الدولي. فاليوم، لا تزال القوالب النمطية تحدد رؤيتنا للآخر – الآخر الذي لديه أسلوب حياتي مختلف، وقيم ثقافية أو معتقدات دينية مختلفة؛ الآخر الذي يُثري حياتنا حقا. وتاريخنا يذكرنا بأن الجهل الثقافي والتعصب الديني ما انفكا يشكلان عقبات كبرى أمام السلام والتنمية. لذا، فإن مسؤوليتنا النهوض بالاحترام المتبادل بين الأديان، وتعزيز ثقافة التسامح والتفاهم بين الشعوب. وفي الحقيقة، لا يمكن ترسيخ ثقافة السلام إلا بتنوع التقاليد وتعايشها السلمي.

إن مناقشتنا اليوم تثبت أن أمم العالم تدرك أهمية مسؤوليتها الجماعية عن تعزيز ثقافة السلام. وفيما نحن نقترب من نهاية العقد الدولي لثقافة السلام واللا عنف من أجل أطفال العالم، نلحظ بارتياح أن هناك اهتماما متزايدا بتعزيز التنوع الثقافي. ونحن نقدِّر الدور الهامّ الذي تؤديه اليونسكو وأجهزة الأمم المتحدة الأخرى في تعزيز هذه السنة. ونعتقد أنّ الأنشطة المنظمة في هذا الإطار تُظهر بوضوح أنّ التنوُّع يُغني البشرية وأنه مصدر للإبداع والابتكار.

وقد ظل التنوّع والحوار دائماً الدعامتين الأساسيتين للتراث التاريخي والثقافي التركي. وفي الحقيقة، عملت تركيا طوال قرون على ربط الجسور تاريخيا وجغرافياً واجتماعياً بين العديد من الثقافات المختلفة، وحاولت أن تهيئ جوّاً من السلام والتفاهم المتبادل. وكان هذا بالتحديد ما جعل تركيا، إلى جانب إسبانيا، تقدّم مبادرة تحالف الحضارات. وهذه المبادرة، التي أطلقها رئيسا وزراء تركيا وإسبانيا عام ٢٠٠٥، برعاية الأمين العام، تحظى بدعم عدد متزايد من الدول الأعضاء والمنظمات الدولية. وهذا التقدير والدعم الواسعان يجعلاننا أكثر أملاً بمستقبلنا.

وتعزيز تحالف الحضارات يستلزم، أولاً وقبل كل شيء، حسّ ابتكار لاجتذاب اهتمام مختلف أصحاب المصلحة. وقد وفّر تحالف الحضارات منذ نشأته نهجاً ابتكارياً لإشراك مختلف أصحاب المصلحة في الحوار، وأصبح منطلقاً سليماً لربط الثقافات المختلفة، وردم فجوات التفاهم ورفع أصوات الاعتدال. وهو اليوم مبادرة سلام عالمي حقيقي، ويقوم بدور ميسِّر عالمي لتعزيز الحوار المستدام بين مختلف أصحاب المصلحة، بما يشمل الشباب، والنساء، والبرلمانيين، والوسائط الإعلامية، والمجتمع المدني والقطاع الخاص. وبهذه المناسبة، أودّ أن أعرب عن آيات شكرنا للأمين العام على مشاركته في أنشطة التحالف. كما أودّ أن أشيد بالممثل السامي سامبايو على جهوده الدؤوبة.

وفي أيار/مايو من هذه السنة، أكملنا منتدىً ناجحاً جداً في ريو دي جانيرو. وكان هذا المنتدى منطلقاً شاملاً، جمع معاً المعرفة والخبرة والقدرة لدى مجموعة واسعة من الشركاء. ورسَّخ الأفق العالمي والامتداد العالمي للتحالف. وسنحوِّل طاقتنا الآن نحو المنتدى المقبل، المقرّر عقْده في قطر في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١.

وفي الحقيقة، إنّ الرؤى الخاطئة وفقدان التفاهم لا يزالان يشكلان وقائع الوقت الحاضر. وهناك تقرير أصدرته مؤخراً مؤسسة آنا ليند بعنوان ”التوجُّهات بين الثقافات الأورو – متوسطية عام ٢٠١٠: تقرير آنا ليند“، يُبرز أنّ الناس الذين يعيشون في أوروبا وجنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط، يواجهون حالياً صداما سببه الجهل. وتُظهر المعطيات الرئيسية لعملية المسح أن شخصاً من كل أربعة أشخاص من جانبَي البحر الأبيض المتوسط، قد التقى بأشخاص من بلدان أخرى داخل المنطقة، ومع ذلك،

لا تزال هناك اختلافات أساسية بين ما تراه كل مجموعة أنه قِيم المجموعة الأخرى.

وعلى هذه الخلفية المثيرة للقلق، يعمل تحالف الحضارات، إلى جانب شركائه، على استراتيجية إقليمية للبحر الأبيض المتوسط، تهدف إلى أن تجمع معاً جميع أصحاب المصلحة ذوي الصلة، وتعزِّز التنمية البشرية وتوثِّق علاقات حُسْن الجوار بين المجتمعات والمؤسسات والأفراد في المنطقة. وستُعتمَد هذه الاستراتيجية وخطة عملها لفترة السنوات ٢٠١١- ٢٠١٥، في المؤتمر الإقليمي الأول للبحر الأبيض المتوسط، الذي سيُعقَد في مالطة في ٩ تشرين الثاني/ نوفمبر. وأودّ أن أقدِّم تقديرنا الصادق لحكومة مالطة على استضافة هذا المؤتمر الهام. وليس لنا سوى أن نأمل بأن تساعد الاستراتيجية الإقليمية جميع قطاعات المجتمع في منطقة البحر الأبيض المتوسط، على التفاعل وتعزيز ثقافة السلام معاً.

إنّ الثقافات ليست منغلقة على ذاتها؛ فهي تتطوَّر من خلال الحوار وتبادل الأفكار الدائمَين. وما دُمنا نقدِّر قيمة التنوُّع الثقافي بصفته تراثاً مشتركاً للبشرية، فإنه يمكننا بلوغ السعي إلى السلام والوئام الاجتماعيين. ولهذا السبب، فإنّ الحوار هو المدخل إلى ثقافة سلام عالمية. فيجب علينا إذن أن نواصل جهودنا لبلوغ عالم يكمن غِناه في صُلب تنوُّعه بالذات.

السيد يانييس – بارنويفو (إسبانيا) (تكلم بالإسبانية): أعلنت الجمعية العامة، في عام ١٩٩٨، العقد ٢٠٠١-٢٠١٠ عقداً دولياً لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم. وإعلان الجمعية لعام ٢٠١٠ سنة دولية للتقارب بين الثقافات، استجابة لمبادرة المؤتمر العام لليونسكو، أُريد به أن يكون تتويجاً للعقد.

ومع اقترابنا من نهاية العقد، يمكننا إجراء تقييم إيجابي باعتدال، للتقدم المحرَز من جانب المجتمع الدولي – بما يشمل الدول والمنظمات الدولية والمجتمع المدني – في تعزيز ثقافة السلام، على الرغم من جميع الصعوبات والتحديات التي نشأت في العالم أثناء تلك الفترة.

والتقارير التي تنظر فيها الجمعية العامة توضح ذلك جيداً. ويشير تقرير الأمين العام الوارد في الوثيقة A/65/299 إلى أنّ العقد الدولي نجح في تعميم مفهوم ثقافة السلام على مستويات مختلفة وفي قطاعات مختلفة من المجتمع، وقد شجَّع على اتخاذ تدابير محددة لبلوغ تلك الغاية. لكنّ التقرير يذكر أيضاً أنّه

> ”يجب أن تُفتح مجدداً في مجتمعاتنا منابر للحوار بشأن السلام والثقافة والتسامح والاحترام المتبادل والمصالحة والإنصاف، وأن يُطلق العنان للأفكار لتصوغ نموذجاً مقبولا للسلام في عالم تسوده العولمة“ (A/65/299، المرفق، الفقرة ١).

وقد تمّ التوصّل إلى استنتاج مماثل في التقرير العالمي لعام ٢٠١٠ بشأن ثقافة السلام، الذي أعدَّته مؤسسة ثقافة السلام ومقرُّها برشلونة، بمساهمات من أكثر من ١ ٠٠٠ منظمة للمجتمع المدني، و١٠٠ بلد في جميع أرجاء العالم، والذي أُحيل إلى الأمين العام عملاً بأحكام القرار ٨٠/٦٤، ووزَّعته البعثة الدائمة لبنغلاديش على الدول الأعضاء.

ومبادرة تحالف الحضارات، التي يقودها الأمين العام منذ عام ٢٠٠٥، وقدَّمتها إسبانيا وتركيا، حاولت منذ إطلاقها التصدّي للتحديات التي يفرضها التنوّع والتعايش على المستويين الوطني والدولي. ولبلوغ تلك الغاية، فإنّ الهدف النهائي للتحالف هو تعزيز التفاهم والتعاون بين أمم وشعوب الثقافات والأديان المختلفة، ومكافحة القوى التي تُذكي التطرُّف وتعرِّض السلام للخطر. وكل ذلك يستند

إلى قيم عالمية مشترَكة، تُلهم أعمال تحالف الحضارات وروحه وتوجِّههما، وهي مبيَّنة في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، بين صكوك أخرى للقانون الدولي.

ويسرُّني أن أستذكر أنه في مثل هذا الوقت تقريباً من السنة المنصرمة، اعتمدت الجمعية العامة بتوافق الآراء القرار ١٤/٦٤، المقدَّم من ٩٤ دولة، والمتعلق بتحالف الحضارات، مثبتة بذلك الدعم السياسي الواسع الذي حظيت به المبادرة. وأذكر أنّ الفريق الكبير من أصدقاء التحالف ضمَّ ١٢٨ عضواً، بينها دول ومنظمات دولية على السواء. وتعيين جهات للتنسيق من جانب أعضاء الفريق يتيح للتحالف أن يعمل بنشاط ويركّز على العمل. وسيكون اجتماع هيئات التنسيق التابعة للتحالف المقرر عقده في برلين في آخر تشرين الأول/أكتوبر، فرصة لتقييم ما تم إنجازه حتى اليوم، ولوضع أهداف جديدة للمستقبل القريب.

وتتضمن الوثيقة A/65/349 التقرير الذي قدّمه مؤخراً إلى الأمين العام ممثله السامي لتحالف الحضارات، السيد جورج سامبايو، والذي أحاله الأمين العام بدوره إلى الجمعية العامة. ويشمل التقرير موجزاً عن الأنشطة الرئيسية للتحالف في العام الماضي. ومثلما يذكر الأمين العام في مقدمة التقرير،

> ”وفي عالم يزداد ترابطا، ومنقسم في أغلب الأحوال بفعل مظاهر التوتر بين الثقافات، يمكن أن يؤدي التحالف دورا بارزا بمد الجسور والتحفيز على بذل جهود... ترمي إلى تعزيز الثقة والتعاون فيما بين مختلف الثقافات“ (A/65/349، الصفحة ١).

وفي ذلك الصدد، إن إرساء البعد الإقليمي لتحالف الحضارات يتصف بأهمية كبرى. واعتماد الاستراتيجيات الإقليمية – بدءاً من جنوب شرقي أوروبا في سراييفو العام الماضي، ومن ثم البحر الأبيض المتوسط من جانب المؤتمر الذي سيعقد في مالطة في تشرين الثاني/نوفمبر – هام بالنسبة إلى ترجمة الأهداف العالمية للتحالف إلى جهود ملموسة حسب الظروف والحقائق لكل منطقة. وسوف تتمثل الخطوة المقبلة في تحويل تلك الاتفاقات إلى مشاريع حقيقية تقررها خطط العمل، وتتطلب الدعم السياسي والمالي المستدام.

وإسبانيا، من جانبها، لا تزال ملتزمة التزاماً كاملاً بمبادئ وقيم تحالف الحضارات، وتركيزه الخاص على العمل وإحراز النتائج. وخلال مدة رئاسة إسبانيا التناوبية للاتحاد الأوروبي، في النصف الأول من هذا العام، عقد التحالف مائدة مستديرة بشأن موضوع ”تحالف الحضارات ومبادرات الدبلوماسية الحضرية“، في سياق مؤتمر القمة الأوروبي للحكومات المحلية الذي انعقد في برشلونة في شباط/فبراير ٢٠١٠.

وأود أيضاً أن أشير إلى الاجتماع الرفيع المستوى الذي انعقد في قرطبة في أيار/مايو حول موضوع ”الحرية الدينية في المجتمعات الديمقراطية“، وكان هدفه الرئيسي تطوير المادة ١٧ من المعاهدة التشغيلية للاتحاد الأوروبي، التي تنص على أن الاتحاد سيُبقي على الحوار المنفتح والشفاف والمنتظم قائماً مع الكنائس والأنواع الأخرى من الجماعات والمنظمات الدينية.

ويسعدني أيضاً أن أبلّغ الجمعية بالافتتاح المقبل للمعهد الدولي لتحالف الحضارات التابع لجامعة الأمم المتحدة، الذي سيتخذ من برشلونة مقراً له، ويكون مكاناً للاجتماعات ومختبراً مثالياً للقيام بالعمل الضروري المتمثل في وضع أشد الطرق فعالية والسعي إليها من أجل تحقيق أهداف التحالف.

أخيراً، أود أن أشير إلى تقرير الأمين العام عن الحوار بين الثقافات والأديان والحضارات (A/65/269). ويشير

التقرير، في جملة أمور، إلى الأنشطة الجارية بشأن السنة الدولية للتقارب بين الثقافات لعام ٢٠١٠. والهدف الرئيسي هو إظهار أن التنوع يغني البشرية، وأنه مصدر إبداع وابتكار. وبالإضافة إلى بعض الجهود التي يبذلها تحالف الحضارات، يشمل التقرير المجموعة الواسعة من المشاريع والأعمال التي تضطلع بها منظمة التربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، ولا سيما في مجال التعليم، بغية تعزيز الحوار والتفاهم في ما بين الثقافات، مما يبين تكاملها مع تحالف الحضارات. وتجديد مذكرة التفاهم مؤخراً بين اليونسكو وتحالف الحضارات بمناسبة المنتدى الثالث للتحالف، الذي انعقد في ريو دي جانيرو، مكّن من توسيع نطاق التعاون بين الهيئتين.

والعقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم يقترب من نهايته. ولا شك في أن العقد، الذي بدأ عام ٢٠٠١ بتوقيع ٧٥ مليون شخص على بيان التزموا فيه بالعمل على تعزيز ثقافة السلام في حياتهم اليومية، أحرز تقدماً كبيراً في تعزيز ثقافة السلام في جميع أنحاء العالم، على الرغم من العقبات والصعوبات.

ومع ذلك، يدل الواقع على أنه رغم التقدم المحرز، لا يزال هناك الكثير الذي يتعين القيام به، ولا يزال هناك العديد من العقبات التي يتعين التغلب عليها. وحقيقة أن العقد الدولي يقترب من نهايته ينبغي ألاّ تفضي بنا إلى تراخي التزامنا بتعزيز ثقافة السلام الأصيلة في جميع أنحاء العالم. ولقد أثبت تحالف الحضارات أنه أداة مفيدة ولا سيما لإجراء الحوار والتوصل إلى التفاهم، ولمواجهة تحديات عصرنا. وسيوفر لنا عقد المنتدى الرابع لتحالف الحضارات في الدوحة، قطر، أواخر العام ٢٠١١ آفاقاً جديدة لمواصلة العمل المكثف بطريقة ملتزمة، ولتعزيز ثقافة السلام التي يمكنها على نحو حقيقي وفعال التغلب على مختلف التصورات عن طريق المشاركة في بذل الجهود لصالح إنسانيتنا المشتركة.

السيد فاليرو بريسينيو (جمهورية فنزويلا البوليفارية) (تكلم بالإسبانية): نود أن نشكركم، سيدتي، على ترؤس أعمالنا، وأن نتمنى لكم النجاح المتواصل.

إن جمهورية فنزويلا البوليفارية ترحب بالمبادرات العديدة التي يجري تنفيذها في جميع أنحاء العالم لتعزيز الحوار في ما بين الحضارات.

في الأيام الأخيرة، شهدت شوارع نيويورك مظاهرة حماسية ضد تشييد المركز الثقافي الإسلامي قرب ما يسمى غراوند زيرو. ووفقاً لوكالات صحفية وطنية ودولية، كان أعداء المشروع يصيحون ''لا مسجد في ظل أي ظرف من الظروف''. وحمل البعض شعارات تحمل لفظة ''الشريعة'' باللون الأحمر الذي يرمز إلى آثار الدم.

وفي أيلول/سبتمبر، هدد مبشّر بحرق القرآن الكريم في احتفال عام. وبالإضافة إلى ذلك، تمت محاصرة مركز إسلامي في كاليفورنيا، مع شعارات تقول ''استيقظي أمريكا، العدو هنا'' و ''لا نريد معابد للإله الإرهابي قرب غراوند زيرو''. وفي ناشفيل، تينيسي، أُضرمت النار في مسجد كان قيد البناء.

بعد مضي عشر سنوات على هجمات ١١ أيلول/سبتمبر المؤسفة، ما زالت تزداد المشاعر المعادية للمسلمين في الولايات المتحدة وأوروبا. والقادة السياسيون العنصريون الكارهون للأجانب من حركة حفلات الشاي في الولايات المتحدة يتهمون المسلمين – وأنا أقتبس من صحيفة نيويورك ديلي نيوز – بعبارة ''الإله القرد للإرهابيين''.

ويوم الأحد الموافق ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠، نشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالا مطولا أبرزت فيه أنه يوجد في الولايات المتحدة نواة قوية من الأفراد

والمنظمات، التي يتسع تأثيرها، وتعمل على ترويج ”نشر الخوف من الإسلام ونزع صفة الإنسان عن المسلمين“.

أما الاقتصادي والأكاديمي الكندي المعروف ميشيل شوسودوفسكي، فإنه يقول في مقاله المعنون ”شيطنة المسلمين والمعركة من أجل النفط“:

”يطبق تشويه السمعة على عدو يملك ثلاثة أرباع احتياطي النفط في العالم. إن ’محور الشر‘ و ’الدول المارقة‘ و ’الدول الفاشلة‘ و ’الإرهابيين الإسلاميين‘: والتشويه والذَم هي الركائز الأيديولوجية لأمريكا في ’الحرب على الإرهاب‘، وهي بمثابة سبب للحرب وخوض المعركة من أجل النفط. وتتطلب المعركة من أجل النفط تشويه سمعة من يملكون النفط. ويُوصَف العدو بأنه الشر، بغية تبرير العمل العسكري بما في ذلك القتل الجماعي للمدنيين“.

وكان من أسوأ العواقب المترتبة على حوادث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ الزيادة الملحوظة في التعصب. ومما يؤسف له أن البعض يربط الإرهاب بما هو عربي وبما هو مسلم وبالإسلام. وهم يستخدمون ثنائية مزيفة: الشرق مقابل الغرب. وتوقع عالم السياسة صمويل هنتنغتون وهو من المحافظين الجدد أنه بعد انتهاء الحرب الباردة، ”سيهيمن صراع الحضارات على السياسة العالمية“.

ونحن نعتقد أن تلك الأحكام المسبقة بعيدة عن الواقع. وإن الأصولية الدينية أو التزمت السياسي ليسا السمة المميزة للحضارة لا في الشرق ولا في الغرب.إن نزعة اختزالية من هذا النوع تقلل من أهمية الديناميات الداخلية والتعددية في كل حضارة.

إن العالم الإسلامي غني بالتاريخ والثقافة، فضلا عن كونه متنوعا جغرافيا. إنه مجتمع لحوالي ١,٦ بليون مؤمن، منهم ٣٢٠ مليون عربي. وهذا يشمل حوالي ٥٧ بلدا، منها ٢٢ بلداً عربياً، وبلدا فارسياً واحداً، و ١٣ بلدا تمثل جزءا من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، و ٧ بلدان آسيوية تقع في منطقة المحيط الهندي – المحيط الهادئ، و ٣ بلدان أوروبية و ٧ جمهوريات إسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق. وتزخر هذه الكوكبة من البلدان، بخصوصياتها السياسية والاجتماعية والثقافية، بثراء التنوع والتعددية الثقافية اللذين يؤديان إلى الحرية والسيادة.

ويتم إثراء البشر عن طريق التنوع الذي يحققون في إطاره الكمال الاجتماعي. إن التعددية تعبير عن أطياف غنية بالخيارات وهي تعزز الحرية والمساواة. إن الروعة الغنية للجنس البشري تؤتي ثمارها في زمالة بناءة مع تريليونات من الكائنات الحية الأخرى، بما في ذلك الأنظمة الإيكولوجية.

وتشكل الأحلام جزءا من الواقع، لأنها تلهم كفاحنا من أجل الوجود والمحافظة على الجنس البشري. وقد لا تبدو الأحلام متشابهة، ولكن ربما تتلاقى مساراتها على طول الطريق وعندئذ سيتعرف كل واحد منها على الآخر.

ولئن كان العنف والعنصرية وكراهية الأجانب تمثل النفي المطلق للحوار، فإن إجراء الحوار يفتح آفاقا للتفاهم ويشكل أحد الشروط لتحقيق التعايش السلمي بين الدول والشعوب. إن الحوار يعني التسامح واحترام الآخرين. ولكن هذا لا يعني إجراء الحوار لمجرد الحوار. وإنما ينبغي له أن يكون رحلة وفرصة لبناء مجتمع قائم على العدالة والمساواة والحرية والمساواة والتضامن. ويُعد الحوار، الذي لا يستبعد المناقشة والاختلاف، أمراً أساسياً لتحقيق السلام وضمان كرامة الإنسان.

ويعتبر التحريض على الكراهية والتمييز جريمة. وتنص المادة ١٣ من الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان على أنه:

”تعتبر جريمة يعاقب عليها القانون القيام بأي دعاية للحرب وأي دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي تشكل تحريضا على العنف الخارج على القانون أو أي عمل مماثل آخر ضد أي شخص أو مجموعة من الأشخاص على أي أساس بما في ذلك أساس العرق أو اللون أو الدين أو اللغة أو الأصل الوطني“.

أما من جانب برنامج عمل ديربان للمؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب الذي عقد في ديربان بجنوب أفريقيا فإنه:

”يدعو الدول إلى التسليم، في سياق مناهضة جميع أشكال العنصرية، بضرورة التصدي لمعاداة السامية ومعاداة العروبة وكره الإسلام في شتى أنحاء العالم، ويحث جميع الدول على اتخاذ تدابير فعالة لمنع ظهور حركات تقوم على أساس أفكار العنصرية والتمييز ضد هذه الجماعات“.

(A/CONF.189/12، برنامج العمل، الفقرة ١٥٠)

وأختتم بياني بطرح هذا السؤال: ماذا نعمل، نحن في الأمم المتحدة، لمنع الزيادة المستمرة في تلك الأشكال البشعة للتمييز ضد البشر والثقافات والحضارات؟

السيد بورغ (مالطة) (تكلم بالإنكليزية): إن بندي جدول الأعمال اللذين تنظر فيهما الجمعية في هذه الجلسة العامة، أي ”البرنامج العالمي للحوار بين الحضارات“ و ”ثقافة السلام“، مترابطان ويكمل أحدهما الآخر. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر وأهنئ الممثل السامي لتحالف الحضارات، الرئيس السابق سامبايو، على قيادته المتميزة والمثابرة في المحافظة على زخم التحالف، وجذب أعضاء جدد وبناء توافق في الآراء فيما بين مناصري التحالف وفي تحقيق بعض أهدافه.

تعتقد مالطة أن الحوار بين الثقافات والحضارات أمر ضروري من أجل مستقبل أفضل – بغض النظر عن أصولنا أو معتقداتنا – وأداة هامة في تعزيز الحوار ووسيلة للتعاون داخل بلدان مجموعة أصدقاء التحالف وفيما بينها.

وفي بياني، أود أن أركز على الكيفية التي تسهم بها مالطة في تعزيز الحوار بين الحضارات في منطقتها، البحر الأبيض المتوسط.

من المسلم به أن البحر الأبيض المتوسط يمثل تجربة فريدة من التشابه والتاريخ المشترك وتداخل الثقافات، مما يسهم في أهداف التحالف بين الحضارات، أي التصدي للانقسامات والاستقطاب والتطرف داخل المجتمعات وفيما بينها.

وفي ظل التوترات المتكررة التي تهدد السلام والأمن في منطقة البحر الأبيض المتوسط وما وراءها، من الأهمية أن يواصل جميع أصحاب الشأن تعزيز النطاق العالمي للتحالف الذي، كما أشار الأمين العام بان كي- مون عن حق، يقود منتدى الأمم المتحدة الذي يتعامل مع الحوار والتعاون بين الثقافات.

إن نهج الناس للناس يجب أن يظل يوجه مساعينا، خاصة تلك التي تستهدف تعزيز الجهود الميدانية والتعاون بغية غرس بذور المصالحة والتفاهم.

وفي غضون ثلاثة أسابيع من الآن، وفي يومي ٨ و ٩ تشرين الثاني/نوفمبر تحديداً، تستضيف مالطة أول مؤتمر إقليمي للتحالف بين الحضارات لمنطقة البحر الأبيض المتوسط. وكعضو نشط في فريق أصدقاء التحالف بين الحضارات، تعتزم مالطة كفالة أن تكون نتائج هذا المؤتمر لبنة أخرى في صرح التحالف، خصوصاً من خلال تعزيز

الحكم الرشيد والتنوع الثقافي والحوار بين الثقافات بين دول البحر الأبيض المتوسط.

والواقع أن هذا المؤتمر الإقليمي الأول لمنطقة البحر الأبيض المتوسط سيشهد اعتماد أول استراتيجية إقليمية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط وخطة عمل، بما يمهد الطريق لمشاريع ومبادرات إبداعية ترمي إلى تعزيز الحوار والتعاون بين الثقافات.

ومن شأن الأهداف الرئيسية لتلك الاستراتيجية أن تسهم في الجهود العامة المبذولة للجمع بين أصحاب الشأن المعنيين، ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، من جانبي البحر الأبيض المتوسط، وتعزيز التفاهم المتبادل وتحسين تصورات كل منهما عن الآخر. وسيسعى المؤتمر كذلك إلى نزع فتيل التوترات وتضييق هوة الخلافات وتعزيز الأمن والتنمية البشرية، وتدعيم علاقات حسن الجوار بين المجتمعات والمؤسسات والأفراد في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

والمؤتمر الإقليمي الأول لمنطقة البحر الأبيض المتوسط سيوفر منبراً لحوارات مفتوحة وصريحة بين ممثلي المنطقة وفيما بينهم، على أمل أن يترك المؤتمر علامة لا تمحى في عملية الحوار بين الثقافات في إطار التحالف.

والتزام مالطة بالحوار بين الثقافات في منطقة البحر الأبيض المتوسط عملية مستمرة. وهي مهمة قديمة العهد منذ انضمت مالطة إلى أسرة الأمم هذه. والواقع أن مالطة لم تترك فرصة للإسهام في هذا الحوار بين شركاء.

وفي هذا الصدد، تضطلع مالطة أيضاً بدور فعال في الاتحاد من أجل البحر الأبيض المتوسط. واقتناعاً منها بأن الحوار والتعاون يسهمان إلى حد كبير في استقرار وأمن منطقة أوروبا – البحر الأبيض المتوسط، ومنذ انطلاق الحوار الأوروبي – المتوسطي، ترى مالطة أن مركزية أهداف الاتحاد تظل أساسية الأهمية في أي إنجاز تحققه هذه الشراكة الجديدة.

ومالطة تعتز وتتشرف بترشيحها نائباً للأمين العام للمؤتمر، وبأن يعهد إليها بملف الشؤون الاجتماعية والمدنية، وهو مجال حيوي الأهمية بلا شك لجميع الشركاء في الاتحاد وسيعزز الحوار في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

ويسر مالطة كذلك أن تستضيف مقر الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط التي تجمع برلمانات جميع البلدان المطلة على البحر الأبيض المتوسط. وقد أُنشئت الجمعية هذه للجمع بين كل الدول المطلة على هذا البحر على قدم المساواة في محفل فريد من نوعه، لتدارس القضايا واتخاذ القرارات بشأن المسائل ذات الأهمية المباشرة للبلدان في المنطقة.

والمهمة الأولى للجمعية هي الجمع بين ممثلي شعوب البحر الأبيض المتوسط تعزيزاً للتعاون والحوار والتفاهم. ومن دواعي الاعتزاز، أن وفدي شارك وفد فرنسا في تقديم قرار الجمعية العامة ٦٤/١٢٤، المتخذ في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩، بمنح مركز المراقب للجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط للاشتراك في دورات الجمعية العامة وأعمالها (A/64/567).

والدورة العامة الخامسة للجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط، التي ستعقد في غضون عشرة أيام من الآن، في الفترة من ٢٨ إلى ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠ في الرباط، المغرب، ستكون مناسبة أخرى يلتقي خلالها البرلمانيون من الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط مرة ثانية لتشاطر المبادرات والأفكار والاقتراحات والحلول في بحث مستمر عن دبلوماسية برلمانية بين الثقافات من أجل إحلال سلام دائم ورفاه مستدام لمواطني البحر الأبيض المتوسط كافة.

وتؤمن مالطة بقوة أننا، كدول أعضاء في الأمم المتحدة نعتز بتاريخنا وتراثنا، يمكننا، بل وينبغي لنا، أن نعزز إرادتنا السياسية لترسيخ ما حققناه من إنجازات حتى الآن وتوحيد جهودنا للانخراط جماعياً وإيجابياً في تعزيز حوار مثمر بين الشركاء من مختلف مناطق العالم وفيما بينهم.

ومهمة مالطة تتمثل في مواصلة السعي من أجل اجتثاث التحيز والتغلب على العراقيل التي تعوق التفاعل المتناغم بين شعوب تنتمي إلى خلفيات اجتماعية – ثقافية ومعتقدات دينية متنوعة وتعرضه للخطر. والجسر الذي نقوم ببنائه ينبغي أن يرتكز على دعائم متينة من التفاهم والاحترام المتبادلين. ولتحقيق ذلك الهدف، لا بد من بذل جهود متضافرة في عملية ذات رؤية واضحة لكسب عقول وقلوب شعوبنا.

السيد علي (السودان): السيد الرئيس، في البداية، أود أن أعرب عن إشادة وفد بلادي لاستمرار إدراج البندين المتعلقين بحوار الحضارات وثقافة السلام ضمن جدول أعمال الجمعية العامة لهذا العام، نظراً لأهمية الموضوع، وللواجب الأكبر على عاتق هذه المنظمة الدولية. إن نشر ثقافة السلام وترسيخ مفاهيم الحوار والتعايش من الواجبات الكبرى التي يجب أن نضطلع بها جميعاً، لا سيما الدور الذي يجب أن تقوم به الأمم المتحدة في هذا الخصوص.

وما يدور من أحداث في العالم يؤكد أهمية استمرار الحوار بين الحضارات ترسيخاً لقيم السلام والتعايش المشترك. وفي هذا الصدد، لا بد من الإشادة بالعديد من المبادرات التي نرجو أن ترى توصياتها الطريق إلى التنفيذ. وهنا، نخص بالذكر مبادرة رؤساء دول حركة عدم الانحياز في اجتماعهم المعقود في مانيلا، الفلبين، في آذار/مارس الماضي. وهذا الإنجاز كان نتاجاً لحراك مستمر شمل العديد من الدول، منها إندونيسيا وإيران وباكستان والسنغال وقطر ومصر والمغرب وبلدي، السودان.

إننا في السودان نؤمن بأننا خلقنا شعوبا وقبائل وأعراقا متعددة وألوانا متبادلة وألسنة مختلفة ليكون بينها التعاون الذي يعني التواصل وتبادل المنافع والتعاون لخير الجميع. ومن منطلق إيماننا بأهمية التعايش والحوار ورفض التصادم والمواجهة نجدنا رافضين للممارسات الاستعلائية التي تعكسها محاولات الإساءة إلى الأديان وتحقير رموزها من أشخاص وكتب مقدسة وشعائر، وكل ذلك تحت شعار حرية التعبير التي نرفض استغلالها في هذا السياق.

إن ما تتيحه العولمة من آليات وإمكانيات في التواصل يمكن أن يكون شرا عظيما إن لم نعمل جميعا بوصفنا دولا ومنظمات حكومية ومنظمات مجتمع مدني وفقا لتفاهم دولي يعزز من احترام الآخر ويدعم ترسيخ ثقافة السلام والحوار حتى نتمكن من إقامة الجسور بدلا من هدمها.

وفي هذا السياق فإننا نناشد المجتمع الدولي دعم جهود تحالف الحضارات الذي تقود خطاه هذه المنظمة خاصة وأن الممثل السامي للأمين العام لحوار الحضارات قد أشار إلى ضعف إمكانيات التحالف التي تعوقه عن التقدم في مسيرة تحقيق أهدافه التي خطتها هذه الجمعية في العديد من قراراتها.

إن السودان، الذي نجحت جهود الوطنيين من أبنائه وقيادته الحكيمة في إنهاء أطول النزاعات الأهلية في أفريقيا التي توارثها أبناء السودان جيلا بعد جيل منذ نهاية الاستعمار، تجلى نجاحه في اتفاق السلام الشامل الذي وقع عليه في عام ٢٠٠٥ لترسخ مفاهيم الحوار والسلام بين أبناء شعب السودان. وتشهد الشهور القادمة آخر فصول إنفاذ هذا الاتفاق وهي حق تقرير المصير لأبناء جنوب السودان.

وفي هذا السياق فإن حكومة بلادي تلتزم بأن يتم ذلك بكل شفافية وديمقراطية تتيح لكل مواطن حق التعبير عن رأيه بصورة حرة ونزيهة.

كما تواصل حكومة بلادي مسيرتها للتفاوض مع حركات التمرد في دارفور من خلال منبر الدوحة الذي يجد الرعاية الكريمة لصاحب السمو أمير قطر. وهنا ندعو المجتمع الدولي أن يعمل على دعم خطوات السلام الجارية في الدوحة وأن تعمل جميع الأطراف المعنية لدعوة الرافضين من قادة حركات التمرد للجلوس لمائدة التفاوض، لا سيما تلك الدول التي تستضيف هذه القيادات.

إن قضايا السلام وثقافته أصبحت في السودان لغة يتداولها الإعلام ويتنافس عليها الشعراء والكتاب، كما أصبحت منهجا يتعلمه الأطفال في المدارس. أما الجامعات في بلادي فقد أنشأت مراكز للبحث في قضايا السلام وتمكينه لما فيه الخير لبلادنا وجوارنا والعالم.

إن ثقافة السلام والحوار بين الحضارات لا تنفصل عن قضايا التنمية التي أجملتها أهداف الألفية دعما لحركة الاقتصاد والتنمية في سياق الحوار بين الشمال والجنوب، وبين الأكثر تطورا والأقل نموا، كل ذلك بدون شك يعين على تجاوز الصراعات المحلية والإقليمية والدولية ليدحض حجج الذين يرفضون الآخر باسم الدين أو العرق أو الثقافة. هذا التوجه يجب أن يجد سبيله بالحوار بين القادة وبالتواصل البناء بين الشباب وأن تكون ثقافة السلام هي الثقافة التي نُربي عليها أطفالنا.

إن من الواجب على الجميع أن نهتدي بالقيم الفاضلة التي تحث عليها جميع الأديان والثقافات وترسخها الحضارات الإنسانية المختلفة التي تدعو لتعزيز قيم السلام والحوار والتعايش. وفي هذا الإطار فإن وفد بلادي يتطلع مرحّبا بالمؤتمر الذي سينعقد بالعاصمة القطرية الدوحة في أواخر عام ٢٠١١.

السيد نيكيلس (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): إن الولايات المتحدة ممتنة على إتاحة الفرصة للكلام عن بندَي جدول الأعمال الهامين اللذين تشملهما ثقافة السلام.

عام ٢٠١٠ هو السنة الأخيرة للعقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم. ونُشيد بالأعمال التي قامت بها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمات أخرى تابعة للأمم المتحدة طوال ذلك العقد.

تؤيد الولايات المتحدة الجهود حول العالم الرامية إلى إنشاء منتديات حيث يمكن للناس ذوي الآراء المختلفة أن يعربوا عن أنفسهم عن طريق الحوار. ولذلك، انضممنا إلى تحالف الحضارات ونؤيد مبادرات مثل مشروع قرار الأردن هذه السنة بشأن أسبوع الوئام بين الأديان (A/65/L.5 و Add.1).

وتعتقد الولايات المتحدة بأن السلام يمكن تحقيقه حينما تجتمع الشعوب والأديان والأعراق ليفهم ويقبل بعضنا بعضا، ولنبذ العنف والكراهية النابعين من التعصب. رعاية التنوع الديني والثقافي وتأكيد التفاهم المتبادل هما حجرا الزاوية لأي سلام حقيقي ودائم. تؤكد الولايات المتحدة بجلاء على أن حرية التعبير والحوار المفتوح بين الثقافات والأديان مهمان لمكافحة التعصب ولتعزيز التعايش السلمي.

وعلى الرغم من اقتراب نهاية العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، نتطلع إلى العقد التالي بفرصه المستمرة للحوار. وكما قال الرئيس أوباما في خطابه في القاهرة في عام ٢٠٠٩:

”لا نتقاسم نحن جميعا هذا العالم إلا لحظة وجيزة من الوقت. والسؤال هو ما إذا كنا ننفق ذلك الوقت مركّزين على ما يدفعنا إلى الفرقة، أو ما إذا كنا سنلتزم بجهد – جهد مستمر – للتوصل إلى أساس مشترك، وللتركيز على المستقبل الذي نسعى إليه من أجل أطفالنا، ولاحترام كرامة جميع البشر“.

السيد دويفيدي (الهند) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني شرفا عظيما أن أشارك في المناقشة المشتركة اليوم بشأن بندَي جدول الأعمال ”البرنامج العالمي للحوار بين الحضارات“ و ”ثقافة السلام“.

وإذ يدنو العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم من نهايته وإذ نحتفل بالسنة الدولية للتقارب بين الثقافات في عام ٢٠١٠، لدينا الفرصة لاتخاذ نظرة كلية إلى التقدم المحرز حتى الآن لتقييم التحديات المقبلة.

أرجو أن تسمحوا لي بأن أعرب عن خالص شكرنا وتقديرنا للأمين العام على تقريره الشامل عن الحوار بين الثقافات والأديان والحضارات (A/65/269) وللمدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) على تقريرها المعنون ”العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، ٢٠٠١-٢٠١٠“ (A/65/299).

إننا نشهد في عالم اليوم تصاعد التطرف والتعصب، واندلاع أعمال العنف الطائفي وزيادة استخدام لغة الكراهية والعنف. ويشكل ذلك تحديات خطيرة لأسس مجتمعنا ذاتها. ولعل زيادة التكافل والترابط في مجتمعنا قد زادت حدة خطوط التصدع في مجتمعنا. وفي حين هناك سرعة متزايدة في التنمية الاقتصادية والتكنولوجية، فإنه لا يمكن، للأسف، القول نفسه فيما يتعلق بالتنمية الأخلاقية والأدبية والثقافية في مجتمعنا. وفي الواقع، يشهد زماننا تصاعدا في ويلات الإرهاب.

لقد زادت حدة البيئة التي نعيش فيها اليوم أيضا بسبب التفاوتات والحرمان والاستغلال. ومن الصعب أن يكون ذلك ملائما لإرساء الأسس للسلام والتنمية المستدامين. وإدراكا لهذه الحقيقة المرة، لاحظت رئيسة وزرائنا السابقة شيرماتي أنديرا غاندي في أوائل عام ١٩٧٢، في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية، أن الفقر والحاجة كانا أسوأ مصادر التلوث. وقد أثار ذلك مناقشة على مستوى العالم بخصوص ضرورة كفالة أن يبقى القضاء على الفقر وتوفير الضرورات الإنمائية في الصدارة إلى جانب التحديات الإنمائية في سعينا لتحقيق التنمية المستدامة.

إن الحوار بين الثقافات وبين الأديان مسألة ضرورية وأحد العناصر المركزية لتطوير إدراك أفضل للتناقضات الواضحة والنهج المتباينة القائمة اليوم في مجتمعاتنا. ونحن بحاجة إلى تهيئة بيئة مؤاتية لتعزيز الحوار بين مختلف الثقافات والمعتقدات والأديان الذي يغرس القيم التي تعزز عملية الانتقال من القوة إلى العقل ومن الصراع والعنف إلى الحوار والسلام.

ويكتسي الحوار بين الثقافات والديانات المختلفة أهمية لأنه، وبالتحديد، عندما يغيب الحوار والتفاهم يزدهر التعصب والتزمت والعنف. وذلك هو السبب في أن الأيديولوجيات المتطرفة والعنف والإرهاب قد زادت في العالم الذي يبدو أننا نبتعد فيه عن الحوار والتفاهم. ولا يمكن أن يكون هناك أي خلاف على أن الإرهاب، وهو مظهر من مظاهر التطرف والتعصب والعنف، نقيض لجميع الأديان. وليس هناك أي دين يسمح بالعنف أو قتل بني البشر. ولذلك من الضروري أن تعمل دول العالم معا في جهد

متضافر للتصدي لخطر الإرهاب والتطرف، اللذين في حد ذاتهما نقيض للمجتمعات الحديثة.

وتمثل جميع الأديان الرئيسية في العالم بشكل أساسي ما تفترضه قيم الهند، أي، إن ”الحقيقة واحدة، ويطلق عليها الحكماء أسماء عديدة“. فالتعاطف والرحمة والتسامح قيم ومعتقدات مشتركة بين جميع الأديان الرئيسية في العالم. ويجب علينا أن نتعلم العيش مع أديانا بكرامة في حين نحترم ونتقبل بعضنا بعضا.

إن الهند، التي هي أكبر ديمقراطية في العالم، دولة لا مثيل لها في التنوع ويتجاوز عدد سكانها بليون نسمة، وهي ثاني أكبر بلد من حيث عدد السكان في العالم. وبينما تضم الهند بالطبع أكبر عدد من السكان الهنود، لدينا أيضا أكبر عدد من السكان المسلمين في العالم. ويقطن في الهند عدد كبير للغاية من الذين يمارسون بصورة عملية شعائر كل دين رئيسي آخر في العالم، سواء كان المسيحية أو البوذية أو السيخية أو الجاينية أو الزرادشتية أو البهائية. والهند مسقط رأس الجاينية. وألقى غواتاما بوذا أول خطبة في سارناث، وهي مركز هام للفلسفة الهندية، بعد أن حصل على التنوير في بوذا غايا.

إن تاريخ الهند، في جوهره، سرد للمحادثات فيما بين الحضارات المختلفة، وفي الواقع، المحادثات مع الطبيعة نفسها. والهند موطن العشرات من اللغات، ومئات اللهجات، وآلاف من أطباق الطعام ومزيج من الأعراق والألوان والمناظر الطبيعية والثقافات. وقد أسهم هذا الاستيعاب والتأقلم ومراعاة التنوع في إثراء ثقافتنا المركبة وديمومة حضارتنا. ويتعامل إرثنا الحضاري مع الطبيعة بوصفها مصدرا للرعاية ويثمن عاليا العيش بانسجام مع الطبيعة. والفيدا مستودع للتنمية الشاملة لبني البشر بالانسجام التام مع محيطها.

والمبدأ القائل إن العالم برمته أسرة واحدة يمر كالخيط خلال تفاعلنا المتواصل وتبادلنا الأفكار مع العالم الخارجي. والمبادئ النبيلة للحياة والروحانية، بما فيها اللاعنف، قد أثرت في أجيال الشعوب المتعاقبة في جميع أنحاء العالم. ويعود التفاعل بين الهند والغرب إلى زمن اليونان القديمة. وقبل قرون، أفضى التفاعل بين هاتين الحضارتين إلى ظهور شكل رائع من أشكال الفن هو غاندارا. وأنتج اتصال الهند بالإسلام الصرح العظيم للثقافة الهندية – الإسلامية، بما في ذلك التقاليد الجميلة للصوفية. وفي الحقيقة، ما كان للهند أن تنجح في المحافظة على الهوية الهندية المركبة وتعزيزها لو لم يكن الهنود متسامحين ومصممين على العيش معا في سلام.

لقد كان المهاتما غاندي، مؤسس دولتنا، الرسول الأعظم للسلام واللاعنف. ونؤمن إيمانا راسخا بأن غاندي ليس الماضي، بل هو المستقبل أيضا. فلقد قال،

> ”إنني لا أريد أن يكون بيتي محاطا بالأسوار من كل جانب، ولا أن تكون نوافذي مغلقة. أريد أن تهب الثقافات من كل لون حول بيتي بأكبر قدر ممكن من الحرية“.

ونعتقد أنه ليس هناك ثقافة أو دين يتفوق على الآخر، وقد استفدنا دائما من تفاعلاتنا مع الحضارات المختلفة عبر التاريخ. ونحن في الهند ندرك أهمية بناء التحالفات بين الأديان والثقافات والجماعات العرقية. وقد قمنا باستمرار بدعم جميع الجهود الرامية إلى بناء جسور التفاهم بين الأمم والشعوب والأديان والثقافات في جميع أنحاء العالم. ونرى بكل تواضع أن نجاح التعددية يجب أن يعتمد على أسس التفاهم المتبادل واحترام التقاليد المتنوعة. وهذه أيضا هامة بالنسبة للتنمية المتوائمة لجميع قطاعات

المجتمع، بما في ذلك عندما يتعلق الأمر بالمساواة الجنسانية وتمكين النساء في جميع أرجاء العالم.

لن يتسنى النجاح للجهود العالمية المبذولة لتحقيق السلام والمصالحة إلا باتباع نهج جماعي يقوم على الالتزام والثقة والحوار والتعاون. وينبغي أن نقوم بذلك على جميع الأصعدة: داخل الدول، وداخل الأقاليم وداخل المجتمع الدولي الأوسع. والطريق الوحيد لتحقيق هذا الهدف هو أن ننتقل من الناحية النظرية إلى بعد جديد من الحوار والوئام فيما بين الثقافات والأعراق والمعتقدات والأديان المتنوعة كي يتمكن جميع بني البشر من العيش في مجتمع أحلامنا الجماعية العالمي الذي يتسم بالرشد والسلام.

السيد جمعة (تونس) (تكلم بالفرنسية): إن مستقبل الأمن والاستقرار والتنمية في العالم يتوقف على احترام المبادئ المشتركة للتفاهم والتسامح فيما بين الشعوب. وقيام شراكة دولية من أجل الحوار، والتعاون، والتنمية لتعزيز التواصل بين جميع الأمم حول العالم، بصرف النظر عن اللون أو العرق أو الدين أو اللغة، هو بالتأكيد أمر حاسم لتحقيق السلام والأمن.

ولا بد من التذكير بأن أحلك الفصول في تاريخ البشرية وأسوأ الفظائع المرتكبة ضد الإنسانية تنبع بالضرورة من المذاهب التي تؤمن بالتفوق العرقي، والعقائد التي تدّعي التفوق الحضاري أو الثقافي. وغابت عن هذه المفاهيم حقيقة أن الإنسان يبقى إنساناً، سواء كانت بشرته بيضاء أو سوداء أو صفراء، وسواء كان مسلماً أو يهودياً أو مسيحياً. وغابت عنها دوماً حقيقة أن الحضارة الإنسانية نتيجةٌ مشتركة لشتى المصادر، وهي تنمو وتزدهر بسبب الإسهامات من الشرق والغرب، والشمال والجنوب. والثقافة الإنسانية نفسها تنبع من عدة مصادر وألوان، وهي تطورت ونمت بفضل الابتكارات اللغوية والأدبية والفكرية والفنية التي توصلت إليها الشعوب من كل القارات.

والحوار الذي تود تونس أن تراه، وتريد أن يندرج في العلاقات الدولية لا يمكن أن ينجح إلا بقدر ما يعمل كل واحد منا، سواء في الشرق أو الغرب، لإرساء ثقافة الحوار والتسامح وحقوق الإنسان – وقبل أي شيء في بلداننا. ويجب أن نفعل ذلك من خلال البرامج التعليمية والتدريسية، فضلاً عن الأنشطة الشعبية وبرامج المعلومات والاتصالات، ولا سيما مع الشباب والنساء، بغية ترسيخ هذه الثقافة في العلاقات بين البشر، وجعلها عقيدة ثابتة في تفكيرنا وفي سلوك جميع المجتمعات البشرية.

هذا ما تعهدت تونس بأن تفعله منذ بداية تسعينات القرن الماضي، من خلال إعادة تكييف برامجها التعليمية والتدريسية تحقيقاً لذلك. ولقد أنشأنا جائزة التضامن العالمي والجائزة العالمية للدراسات الإسلامية الداعية إلى الاعتدال، والمبدأ الوسطي الذهبي، والفكر المستنير. واستضفنا أيضاً عدة اجتماعات ومؤتمرات إقليمية ودولية، ركّزت على الحوار بين الحضارات والتضامن الدولي، مما أدى إلى مجموعة قيّمة جداً من الاتفاقات والنداءات الرامية إلى تحقيق ذلك.

ولا بد لنا أيضاً، في هذا السياق، من أن نعمل على مكافحة ظواهر الفقر، والأمية، والأمراض، والبطالة، والانعزال، والتهميش، وأن نفعل ذلك بما أوتينا من العزم والمثابرة بغية إيجاد العلاجات لهذه الظواهر، والقضاء على أسبابها الجذرية، مع مراعاة موارد كل بلد والحالة التي يعيشها.

وبناء على الاعتقاد الراسخ أن هذه الظواهر هي اليوم عقبة رئيسية أمام البلدان النامية لأنها تحول دون تنمية قدرتها على إحراز التقدم والتغلب على ضعفها، أصدر الرئيس زين العابدين بن علي نداءً في عام ١٩٩٩ لإنشاء

صندوق التضامن العالمي بهدف القضاء على التفاوتات وتعزيز التضامن في ما بين الشعوب. ولقي ذلك الاقتراح الترحيب من الأمم المتحدة.

وثمة مبادرة تونسية أخرى تدعو إلى قيام وشائج الصداقة والتعاون والكرامة المتبادلة في ما بين الشعوب، بصرف النظر عن العرق، أو الثقافة، أو الدين، هي كرسي بن علي للحوار بين الحضارات والأديان. وترمي هذه الوظيفة التي أُنشئت عام ٢٠٠١ إلى زيادة المعرفة ونشرها. ويتمثل دورها الرئيسي في التشجيع على معرفة الحضارات والأديان الأخرى. وهي تشجع على توفير المواد والدعم المعنوي للإجراءات التي تدعو إلى التقارب في ما بين الشعوب.

إن احترام هوية الشعوب وطابعها الفريد هو أفضل إطار لإقامة حوار متوازن بين الحضارات والثقافات والأديان المتساوية. ووجود التفاوت الثقافي بسبب تنوع الإسهامات فيه واتساع نطاقه أمر لا غنى عنه من أجل إثراء الحضارة الإنسانية. ومع ذلك، ينبغي ألاّ يُستعمل التفاوت لتبرير أي نوع من الرفض أو العزل. بدلاً من ذلك، ينبغي أن يوفر آفاقاً واسعة من أجل التنوع والإثراء.

وتؤكد تونس مجدداً من هذا المنبر عزمها على التعاون بحسن نية مع المجتمع الدولي بأسره من أجل تحقيق عالم يسوده السلام والأمن والازدهار.

السيدة تشيمونغكول (تايلند) (تكلمت بالإنكليزية): قبل أقل من ثلاثة أسابيع، أكد زعماؤنا من جديد التزامهم بتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. والواقع أنه بدون الاحترام والتفاهم بيننا، لا يمكن تحقيق السلام والتنمية المستدامين.

إن تايلند تدعم كل جهد يرمي إلى تعزيز قدر أكبر من التفاهم، وتوسيع الحوار في ما بين الثقافات، والأديان، والحضارات. وفي هذا الصدد، تحيط تايلند علماً بتقرير الأمين العام (A/65/269)، الذي يسلط الضوء على الأنشطة التي يجري الاضطلاع بها ضمن إطار تحالف الحضارات، ويلقي نظرة عامة على المبادرات الإقليمية والعالمية الرئيسية الأخرى المتخذة في هذا المجال. وتدعم تايلند التوصية الواردة في التقرير ومفادها أن العمل المعني بالحوار بين الثقافات والأديان والحضارات يتعين ترشيده في المستقبل، بغية جعل الجهود المبذولة عالمياً في هذا المجال أكثر اتساقاً وبروزاً وأيسر فهماً لدى عامة الناس والأطراف المؤثرة من خارج الأمم المتحدة.

وأود أن أتشاطر معكم بعضاً من وجهات نظر تايلند.

أولاً، مثلما قال وزير خارجية بلدي خلال المناقشة العامة، نحن نعيش في عالم تعمه الانقسامات، سواء كانت سياسية – أمنية، أو اجتماعية – اقتصادية، أو رقمية، أو حتى القائمة منها على المعتقدات. وبغية التغلب عليها، نحتاج إلى جهود متضافرة. ويمكن لتحالف الحضارات أن يكون أداة مفيدة للتوفيق بين هذه الانقسامات. وينبغي له أن يتعاون مع وكالات الأمم المتحدة ذات الصلة، والمنظمات الإقليمية، والأطر ذات الصلة بالحوار بين الأديان، من قبيل الاجتماع الوزاري الاستثنائي لحركة عدم الانحياز بشأن الحوار والتعاون بين الأديان من أجل السلام والتنمية، والمنتدى الثلاثي للتعاون بين الأديان من أجل السلام، بغية تعزيز التفاهم ومنع المواجهة.

ثانياً، إن حقوق الإنسان أولوية عليا لحكومة تايلند وسياستها الخارجية. ولئن كانت حقوق الإنسان الأساسية عالمية الطابع، فإن الحوار بين الثقافات والأديان والحضارات يمكنه أن يساعد على توطيد هذه القيم، وسد الفجوات بين مختلف التفسيرات والمعايير، وتعزيز فعالية تنفيذها عبر

الثقافات والحدود. ويمكن للمنتديات، من قبيل الحوار بين الأديان وتحالف الحضارات، أن توفر إسهامات قيّمة لتعزيز التفاهم المشترك.

ثالثاً، على الصعيد الإقليمي، ما فتئت تايلند تعمل بنشاط لتعزيز التفاعل على نحو أوثق بين شعوب جنوب شرقي آسيا، والتوصل إلى تفاهم أكبر بينها، من خلال تعزيز موصولية البنية التحتية الإقليمية. وعن طريق شتى المبادرات، من قبيل المخطط العام المعني بموصولية رابطة أمم جنوب شرق آسيا، والمبادرة المعنية بالإطار الاستراتيجي المتكامل لرابطة أمم جنوب شرق آسيا، والممر الاقتصادي بين الشرق والغرب، ومشاريع منطقة الميكونغ الكبرى دون الإقليمية، فضلاً عن المبادرات الثنائية الأخرى، والتدفق الحر للسلع، والخدمات، والناس، يتحقق تفهم أكبر لمختلف الثقافات والأديان والمعتقدات.

وتايلند مستعدة للعمل بشكل وثيق مع الجمعية العامة وهيئات الأمم المتحدة وكل الأطراف المعنية لتعزيز التعاون بين الثقافات وبين الأديان.

السيد بالي (الكونغو) (تكلم بالفرنسية): كان المفهوم المؤسس للأمم المتحدة يتمثل في السعي من أجل السلام وممارسة التسامح وحظر استخدام الأسلحة والنهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية لصالح الشعوب كافة حتى لا تتكرر واحدة من أكبر المآسي التي شهدتها البشرية في تاريخها مرة أخرى. وبصفة خاصة، كان الهدف حماية الأجيال القادمة من ويلات الحرب.

وأود هنا أن أقر بحسن توقيت وأهمية الموضوع قيد النظر اليوم، بعد عشر سنوات من إعلان السنة الدولية لثقافة السلام، ولا سيما هذا العام، ٢٠١٠، الذي يصادف انتهاء العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم.

إن التاريخ القريب فيما بعد الحربين العالميتين حافل بالأحداث والقلاقل الدامية – وعددها اليوم ليس بأقل مما كان في السابق – حيث ما زال العنف متفشياً في عالمنا. والتعصب وازدراء ثقافات الآخرين يمهدان للتطرف. وما برحت العنصرية وكراهية الأجانب واحتقار ثقافة الآخر تغذي صور التعصب العنصري والتحيز الثقافي. وخليط الأزمات المختلفة – الاقتصادية والمالية والاجتماعية والغذائية – إلى جانب الآثار السلبية لتغير المناخ والفقر إنما يزيد هذا التوجه السلبي سوءاً، ويزيد من ضعف من هم أشد ضعفا وهشاشة وفقراً.

ويود وفدي أن يغتنم هذه الفرصة لكي يعرب من هذا المنبر عن دعم الكونغو لجميع المبادرات الرامية إلى تعزيز ثقافة السلام وتشجيع الحوار بين الثقافات والحضارات. فالحوار بين الحضارات ووجهه الآخر، الحوار بين الأديان، ينبثق بوضوح من أهداف الأمم المتحدة ومبادئها. ولذلك، ترحب الكونغو مرة أخرى بهذه البادرة الجديدة في زماننا ونأمل في أن يكون هذا الحوار المأمول بين الحضارات هو السبيل الذي يقودنا صوب عالم السلام والعدل والازدهار الذي نصبو إليه جميعا.

وقد انضم بلدي مؤخراً إلى فريق أصدقاء تحالف الحضارات، تعبيراً عن التزام الحكومة الكونغولية بالمشاركة بفعالية، جنباً إلى جنب مع أعضاء المجتمع الدولي الآخرين، في هذا المسعى من أجل السلام والتسامح من خلال الحوار بين الحضارات. ومناقشة اليوم توفر منبراً لجميع الحضارات والثقافات والأديان للاضطلاع بمبادرات مشتركة وشراكات على مختلف المستويات في بلداننا، فردياً أو جماعياً وفي إطار مجتمعاتنا، كيما تخدم قيم الحوار والتسامح واحترام التنوع الثقافي قضية السلام والتنمية.

وفي هذا السياق، أود أن أذكر بالقيم المكرسة في التقاليد الأفريقية للنقاش، التي تتيح المجال أيضاً للحوار سعياً إلى حلول سلمية وقائمة على التوافق للنزاعات التي تنشأ في المجتمع. والمناقشات الأفريقية تنطوي على التوفيق بين الآراء المتباينة وإثارة الوعي بالمصير المشترك.

والأديان، من حيث المبدأ، تدعو إلى التسامح ومحبة الجار. ولكنها عبر تاريخها، وهاهي اليوم مرة أخرى، تؤدي أحياناً إلى العنف والتعصب عندما توجهها تيارات التطرف. ونرى أن الوقت قد حان لتشجيع اللقاءات بين الأديان المختلفة، لكي تطور فيما بينها ، وبروح من اللاطائفية، حواراً يستهدف النهوض بالسلام. ومن شأن مثل هذه الفرص أن تتيح لكل منها أن تشرح بتعمق أكبر عقيدة طوائفها الدينية وخصائصها بمزيد من الوضوح. وهذا الحوار البناء ينبغي أن يتمخض عن وعي متبادل ومتنام بكل ديانة واحترام أكبر لتعاليمها. وبذلك، يمكن للطوائف الدينية التعاون بشكل أوسع في كل الجهود التي تسهم، رهناً بمتطلبات الأطراف الأخرى، في تحقيق الأهداف المشتركة المتمثلة في السلام والأمن.

إن فخامة السيد دينيس ساسو نغيسو، رئيس جمهورية الكونغو، قد جعل السلام القائم على الحوار عقيدته السياسية. ومن خلال قيم الحوار والتسامح، استطاعت الكونغو التغلب على العراقيل التي وضعت في طريقها جراء حرب أهلية لا سابق لها وتمكنت من استعادة السلام. وفي أعقاب العنف بين الأشقاء الذي عصف بالبلد ودمر نسيجها الاجتماعي والاقتصادي خلال الفترة بين عامي ١٩٩٧ و ١٩٩٩، أقيمت الصلوات غير الطائفية بنجاح. وهكذا، فإن الصلوات والأدعية التي انطلقت بصوت واحد من قلب واحد، جنباً إلى جنب مع قوى حيوية أخرى في البلد، أسهمت في التغلب على الانقسامات التي كان يمكن أن تغمر البلد في مزيد من القلاقل. وقد استوعبت الحكومة، وكذلك الطوائف الدينية، الأثر المفيد لهذا الجهد. وبذلك، عملت كل العقائد الدينية، منفصلة عن الدولة ولكن على قدم المساواة، من أجل قضية السلام المشتركة هذه، وهي شرط أساسي للتنمية.

إذاً، من الواضح في هذا السياق أن علينا أن نشجع دينامية تكاملية بين الدولة بدورها الحاكم بوصفها الضامن للسلام والأمن، من جهة، والعقائد الدينية المنخرطة في حوار بين الأديان مكرس لكسب القلوب والعقول، من جهة أخرى، سعياً إلى هدف نبيل هو النهوض بثقافة سلام حقيقية. فالهداية، كما نعرف، هي أحد المبادئ الداعمة للدين.

لقد بلغنا الآن منعطفاً رمزياً، في نهاية هذا العقد الأول المكرس لثقافة السلام. إلا أن السلام لا يمكن أن يزدهر وأن يدوم إلا في أرض خصبة تنبت العدل والمساواة، إلى جانب التسامح واحترام التنوع، والتقدم والازدهار للجميع. وفي هذا الصدد، فإن الحوار بين الثقافات والحضارات وبين الأديان يوفر بوضوح سبلاً يمكن أن تفضي إلى جهود أفضل تنسيقاً لبلورة ثقافة سلام حقيقية.

ووفدي يعرب عن تأييده لنهج ينطوي على عمل موحد، مثلما اقترح الأمين العام في تقريره (A/65/269). والواقع أنه من خلال الزخم المتواصل، يمكننا أن نأمل في إحراز تقدم حقيقي صوب تحقيق هذا المشروع للآباء المؤسسين للمنظمة، أي إقامة عالم محب للسلام، مزدهر لصالح الجميع، ثري بالتنوع، يتشاطر فيه الجميع نفس المُثُل العليا.

السيد باربالیتش (البوسنة والهرسك) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أستهل بياني بتوجيه الشكر للأمين العام على تقريره الشامل عن الحوار بين الثقافات والأديان والحضارات (A/65/269). ونحن ممتنون أيضاً للتقرير المرحلي

السنوي للمدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) عن العقد الدولي لثقافة السلام واللا عنف من أجل أطفال العالم، ٢٠٠١-٢٠١٠. فالحوار بين الشعوب والثقافات والأديان والحضارات أساسي من أجل نمو ثقافة السلام العالمية.

ونلاحظ مع التقدير دور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) الرائد في تعزيز الاحتفال بالسنة الدولية للتقارب بين الثقافات في عام ٢٠١٠. وبوصفها محل التركيز الرئيسي، كان العدد الكبير للأنشطة – أكثر من ٧٠٠ – يدعو إلى الإعجاب، وشمل مختلف أنواع المشاريع المقدمة في مجالات مثل الفنون والتعليم واهتمامات الشباب. وحظيت أيضا بمشاركة واسعة النطاق من قِبل أجزاء كثيرة من المجتمع، وخصوصا الشباب.

كما يسر البوسنة والهرسك سرورا كبيرا جدا أن تحالف الحضارات، الذي أُطلق في عام ٢٠٠٥ ورحب به القرار ١/٦٠، أدى إلى نتائج هامة. في السنوات القليلة الماضية نجح التحالف في الحفاظ على زخمه وفي اجتذاب أعضاء جدد وبناء توافق في الآراء فيما بين العناصر المؤلفة له وتحقيق بعض أهدافه الأساسية. وتشيد البوسنة والهرسك أيضا بالتقرير السنوي الثالث للسيد خورخيه سامبيو، الممثل السامي للأمم المتحدة لتحالف الحضارات. ونحن نقدّر تقديرا كبيرا جهوده الهائلة صوب تحقيق أهداف تحالف الحضارات ونهجه الموجه نحو إحراز النتائج.

وترغب البوسنة والهرسك في التأكيد على التزامها بالمشاركة بهمة في مبادرات تحالف الحضارات بوصفها عضوا في مجموعة أصدقائه. ونواصل التأييد لمبادئ وأنشطة التحالف في تعزيز ثقافة للسلام والحوار فيما بين الحضارات والأديان والثقافات، نظرا لأن الحوار يمكن أن يساهم مساهمة كبيرة في تعزيز التفاهم المتبادل واحترام التنوع الثقافي.

ونرى أن تعزيز الحوار الحقيقي فيما بين الحضارات إحدى أهم الأدوات السياسية لتعزيز السلام والازدهار في العالم. وفي هذا الصدد، تؤيد البوسنة والهرسك تأييدا قويا النهج البناء الذي يأخذ التحالف به في التصدي لتحديات العلاقات العالمية اليوم.

ومن دواعي اعتزازي أن أبلغ الجمعية العامة بأن الاستراتيجية الإقليمية المعنية بالحوار والتعاون فيما بين الثقافات في جنوب – شرق أوروبا – وهي الأولى في أي وقت من الأوقات ضمن إطار التحالف – قد اعتمدت في كانون الأول/ديسمبر الماضي في سراييفو، في إثبات عملي فريد للالتزام بتعزيز التعاون الإقليمي فيما بين بلدان جنوب – شرق أوروبا. إن الممثلين الرفيعي المستوى لـ ١٤ بلدا من المنطقة بينوا عمليا التزامهم بمزيد من تعزيز علاقات حسن الجوار، ما يرمي إلى توطيد الجسور بين الشعوب والمجتمعات عن طريق تعزيز الحوار الدولي.

إن خطة العمل لتنفيذ الاستراتيجية قدمت في أيار/مايو من هذه السنة. وشاهدت نفس الفترة أيضا لإعداد استراتيجية إقليمية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط، ما أدى إلى وضع وثيقة أساسية للعمل ضمن تحالف الحضارات بشأن تحسين الحوار الأوروبي – المتوسطي في المنطقة خلال السنوات الأربع المقبلة. وتؤيد البوسنة والهرسك تأييدا كاملا الأنشطة التنسيقية الواردة في استراتيجية البحر الأبيض المتوسط وتعرب عن توقعها أن تسهم خطة العمل لتنفيذ الاستراتيجية، التي ترمي إلى إنشاء شراكات إقليمية فيما بين الشعوب والأمم، في تحسين التعاون ومزيد من تعزيز الاستقرار والتنمية في المنطقة. ولذلك، نتطلع إلى المؤتمر الوزاري في تشرين الثاني/نوفمبر الذي نتوقع أن تعتمد فيه الاستراتيجية الجديدة.

إن لإجراء الحوار المتقدم فيما بين الثقافات والأديان الرامي إلى تعزيز التسامح والسلام الأهمية الأولى بالنسبة إلى بلدي. وندرك أن حماية التراث الثقافي والممارسة الحرة للديانة بينما تُحترم التقاليد هما من الحقوق الأساسية اللازمة لإحلال السلام الشامل. ونحن في البوسنة والهرسك ندرك أيضا أن الحوار يجب أن يجري على منهاج الديمقراطية وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان وكرامة الفرد. ونحن نعي وعيا كاملا أنه دون الحوار المفتوح لا يمكن تحقيق المصالحة الحقيقية. وفي هذا الصدد، ترحب البوسنة والهرسك بجميع القرارات التي تعزز الحوار بين الثقافات والأديان والحضارات وتؤيدها.

أود أن أعرب عن ارتياحي للتقدم الذي أحرزه تحالف الحضارات في السنوات القليلة الماضية بوضع مشاريع من قبيل السنة الدولية للشباب بشأن موضوع الحوار والتفاهم المتبادل. وستسهم هذه المبادرة في تعزيز المثل العليا للسلام والتضامن عبر الأجيال والثقافات والأديان والحضارات.

وعلاوة على ذلك، من بالغ الأهمية أن نبذل جهودا مشتركة متضافرة للنهوض بالبروز الأفضل للتحالف في وسائط الإعلام ولمساعدته في تحقيق أهدافه. وإن تنفيذ استراتيجية اتصالات أكثر فعالية هو إحدى الأولويات التي تحتاج إلى مزيد من التطوير. ونرحب بنتائج المنتدى الثالث لتحالف الحضارات الذي عُقد في ريو دي جانيرو، وأكد على النطاق العالمي للتحالف بوصفه منتدى الأمم المتحدة الرائد الذي يتعاطى مع الحوار والتعاون بين الثقافات. ولا شك أن المنتدى الرابع، الذي ستستضيفه حكومة قطر في عام ٢٠١١، سيواصل اتخاذ السبل الفعالة لتعزيز التعاون والحوار بين الثقافات.

السيد بام (إثيوبيا) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أشكر الرئيس على دعوته إلى إجراء هذه المناقشة المشتركة بشأن البرنامج العالمي للحوار بين الحضارات وثقافة السلام. وأود أيضا أن أعرب عن تقديري للأمين العام على تقريره (A/65/269) بشأن بندَي جدول الأعمال قيد النظر. يعتقد وفد بلدي بأن التقرير يمكّننا من الوعي بأنشطة الأمم المتحدة وكياناتها المنتسبة إليها فيما يتعلق بالحوار فيما بين الحضارات والثقافات والأديان.

ويؤيد وفد بلدي تأييدا كاملا بيان حركة عدم الانحياز.

وينبغي أن نذكر بأن إعلان الألفية، الذي اعتمد في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ (القرار ٥٥/٢)، أشار بوضوح إلى أن التسامح إحدى القيم الأساسية الضرورية للعلاقات الدولية في القرن الحادي والعشرين، بما في ذلك التعزيز الفعال لثقافة السلام والحوار فيما بين الحضارات. أكد الإعلان على أن العولمة زادت الترابط بين الناس، ومن هنا تتسبب في حدوث قدر أكبر من التفاعل بين الثقافات والحضارات.

وفي ذلك الصدد، فإن الاحتفال في عام ١٩٩٩ بسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات أكد على أن العولمة ليست عملية اقتصادية ومالية وتكنولوجية يمكنها أن توفر فوائد كبيرة فحسب ولكنها أيضا تضع أمامنا تحدي الحفاظ على التنوع الثقافي للبشرية والحضارات الأصلية.

إن التحديات التي نواجهها اليوم، سواء كانت سياسية أو غير ذلك، كان تناولها سيكون أيسر لو كان الحوار فيما بين الحضارات قد عُزز بوصفه نهجا للتصدي لخطوط الصدع في العلاقات فيما بين الدول. ثمة حاجة إلى أن نبقي في البال أن الجهود من أجل السلام والازدهار على المستوى الدولي لا يمكن أن تكون ناجحة إلا إذا تعهدت شعوب العالم الحوار بالرعاية على أسس ثقافية. ونعتقد أن

سبيل الاتصال هذا يمكنه أن يحقق التفاهم والاحترام بين الشعوب من مختلف التقاليد وفيما بينها.

وبالنسبة إلينا في إثيوبيا، فإن تعايش الشعوب المختلفة والتسامح منذ وقت طويل فيما بين الثقافات والطوائف تراث فريد وأسلوب حياة. وفي الواقع نعتبر ذلك مسألة بقاء، والغراء الذي يبقي على تماسك نسيجنا الاجتماعي في أوقات المحنة أو العدوان الأجنبي. وفي اعتقادنا أن هذه التجربة من علاقات الوئام فيما بين الناس في أفريقيا يمكن أن تكون مثالا لأمم أخرى وأن تساعد جميع الشعوب في العيش في ظل السلام.

إن الدستور الاتحادي الإثيوبي يقوم بشكل راسخ على أساس مبادئ منها الاعتراف بالهويات والحقوق الفردية وضمانها، وأيضا كفالة التمثيل والمشاركة الكاملين لجميع الأمم والقوميات في الأنشطة السياسية والاجتماعية – الاقتصادية للبلد. ويجري التقيد بذلك دون المساس بالتزامنا بهدف تعزيز الوحدة في إطار التنوع.

وتتخذ إثيوبيا خطوات عملية للنهوض ببرنامج الحوار. إن مؤتمرا عالي المستوى بشأن دور الدين في بناء السلام والتنمية، عُقد في الفترة من ١٦ إلى ١٧ حزيران/يونيه ٢٠٠٨ في أديس أبابا، وأدير بحضور رئيس جمهورية إثيوبيا الاتحادية الديمقراطية والقادة الدينيين والمسؤولين الحكوميين والدارسين وممثلي منظمات المجتمع المدني.

كما تجدر الإشارة إلى أن حكومة إثيوبيا، وبالتعاون مع الحكومة الإسبانية والاتحاد الأوروبي، تعتزم تنظيم حلقة دراسية بشأن الحوار بين الأديان في تشرين الأول/نوفمبر ٢٠١٠. وستجمع الحلقة الدراسية مسؤولين من الحكومة على الصعيدين الاتحادي والإقليمي، وممثلي المؤسسات الدينية، والحكماء، وأعضاء في الأوساط الأكاديمية ومنظمات المجتمع المدني. ومن المتوقع أن تقوم الحلقة الدراسية بنشر وتعزيز مبادرة الحوار بين الأديان في الدوائر السياسية والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية الإثيوبية.

ونحن ندرك تماما أنه لا يمكن تحقيق السلام الدائم والازدهار إلا من خلال عملية حوار مستمرة بين مختلف الآراء والمصالح. وإثيوبيا ملتزمة التزاما صارما بالدفع قدما بأهداف تحالف الحضارات، التي أعلنت في عام ٢٠٠٥ بمبادرة من حكومتي إسبانيا وتركيا وتحت إشراف الأمم المتحدة. ومن دواعي سروري أن أعلن أن إثيوبيا، كعضو في التحالف، تعكف حاليا على وضع خطة عملها الوطنية لتحالف الحضارات.

وفي الختام، أود أن أطمئن الجمعية بأن إثيوبيا ستظل دائما ملتزمة التزاما صارما وستواصل الاضطلاع بدورها بفعالية في هذا البرنامج العالمي البالغ الأهمية للحوار بين الحضارات.

السيد سولون (دولة بوليفيا المتعددة القوميات) (تكلم بالإسبانية): بالنيابة عن دولة بوليفيا المتعددة القوميات، أود أن أرحب أيما ترحيب بهذه المناقشة بشأن الثقافات والأديان والحضارات.

إن بوليفيا بلد يشجع على ثقافة السلام. ولقد جسّدنا هذه الاقتناع في المادة ١٠ من دستورنا السياسي الجديد، الذي يرفض جميع أشكال العدوان والحرب لتسوية أي نوع من أنواع الصراع.

وبوليفيا بلد يشجع على لقاء الحضارات والثقافات. ولذلك السبب تم تغيير اسم بلدنا في الدستور السياسي الجديد للدولة إلى دولة بوليفيا المتعددة القوميات، لأننا نقر بأن هناك ٣٦ قومية تقيم في الأراضي البوليفية. ولهذه القوميات الحقوق نفسها وتستحق الاعتراف ذاته. وهي جميعا سواسية في نظر الدولة.

ونحن نرى أن دول العالم تنتقل بسرعة نحو الدول المتعددة القوميات. وبعبارة أخرى، توجد دول كثيرة تضم مجموعات من الحضارات والشعوب ذات ثقافات مختلفة وأديان مختلفة. فنحن داخل بلداننا قوميات متعددة بصورة متزايدة.

وبوليفيا بلد يكافح بقوة التمييز والعنصرية. ونقوم بذلك لأن الأغلبية الساحقة من شعوبنا الأصلية قد عانت على مدى قرون من التمييز والعنصرية بصورة مباشرة. ولذلك السبب اعتمدنا هذا العام قانونا ضد التمييز والعنصرية. ووضعت التشريعات مجموعة من الإجراءات، والمؤسسات والجزاءات لكفالة التغلب تدريجيا على جميع أشكال التمييز العنصري وغيره من أشكال التمييز والقضاء عليها في بلدنا.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا القانون لمكافحة العنصرية يعني أيضا كفالة أن تقوم وسائط الإعلام، على النحو الوارد في التقرير قيد الاستعراض (A/65/269)، بنشر المعلومات الإيجابية، وتجنب استعمال القوالب النمطية ومكافحة أي تحريض على الكراهية والعنف. وبالنسبة لنا، من الضروري في مكافحة التمييز والعنصرية أن تضطلع وسائط الإعلام بدور هام في تعزيز ثقافة السلام وفي رفض الكراهية وأية إجراءات تمييزية ضد أفراد الأقليات الموجودة في العديد من بلداننا وثقافاتها.

ونلاحظ ببالغ القلق الموجة الجديدة المتنامية للتمييز وكراهية الأجانب، لا سيما في بلدان الشمال المتقدمة النمو. ويجب القول إن من بين الأسباب الهيكلية وراء ظاهرة التمييز الذي نشهده التدهور الحالي في الظروف الاجتماعية والاقتصادية، التي تتعمق بمرور الوقت. ومن الأساسي أن نعترف بهذه الحقيقة ونتخذ خطوات ملموسة لمكافحتها. ونقترح أن يشمل هذا الحوار بشأن الثقافات والحضارات والأديان البعد الاقتصادي أيضا كي نتمكن عما قريب من تقييم أثر الأزمة الاقتصادية على مجتمعاتنا وعلى هذا الحوار بين الحضارات والثقافات. ونعتقد أيضا أن من الضروري البدء في مناقشة بخصوص وضع برنامج عمل فعلي لاتخاذ الإجراءات لمكافحة موجة العنصرية وكراهية الأجانب والتمييز التي جلبتها الأزمة الاقتصادية العالمية.

وبالنسبة لدولة بوليفيا المتعددة القوميات، فإن العالم الذي ينعم بالسلام هو العالم الخالي من التمييز والعنصرية.

السيد أونيمولا (نيجيريا) (تكلم بالإنكليزية): تعرب نيجيريا عن تقديرها لرئيس الجمعية العامة في دورتها الخامسة والستين، وخصيصا على هذه المناقشة المشتركة للبندين ١٤ و ١٥ من جدول الأعمال، بشأن البرنامج العالمي للحوار بين الحضارات وثقافة السلام على التوالي. ونشكر أيضا الأمين العام على تقريريه الواردين في الوثيقتين A/65/269 و A/65/299.

ويتضمن التقرير ذو الصلة مسائل عديدة ويستعرض أنشطة هيئات الأمم المتحدة الرئيسية المتعلقة بالموضوع قيد الاستعراض، عملا بالقرارين ٤/٦٠ و ٨١/٦٤. ونلاحظ بصورة خاصة أن التقرير يقدم معلومات مفصلة عن منتدى الأمم المتحدة الثالث لتحالف الحضارات وعن التقدم المحرز حتى اليوم فيما يتعلق بتعزيز أهداف الأمم المتحدة من خلال برامج التوعية، والتعاون مع المنظمات الدينية وبناء المشاريع الاستراتيجية للتوعية من خلال الاتصالات، بما في ذلك الأنشطة التعليمية بخصوص هذه المسألة.

أما المناسبة الخاصة التي نظمتها في مقر الأمم المتحدة إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٠ للاحتفال بالسنة الدولية للتقارب بين الثقافات عملا بالقرار ٨١/٦٤ – وخلالها قام رئيس الجمعية العامة في دورتها الرابعة والستين والأمين العام بالتأكيد مجددا على

التزامهما – فقد كانت مناسبة هامة بفضل تقديم عدد من الاقتراحات المفيدة للنهوض بالإجراءات الرامية إلى كيفية زيادة إثراء أهدافنا في هذا العصر للعولمة.

ومن دواعي سرورنا أن نلاحظ أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، التي هي جهة التنسيق الرئيسية للسنة الدولية، أطلقت بنجاح في ١٨ شباط/فبراير ٢٠١٠ مناسبة عقد خلالها الفريق الرفيع المستوى المعني بالسلام والحوار بين الثقافات اجتماعا بمشاركة ممثلين من جميع مناطق العالم. وقدّم المشاركون من شريحة واسعة من المجتمع إسهاماتهم، وتفاوتت وجهات النظر ما بين سياسية وفكرية ودينية. والهدف السامي لأنشطة السنة الدولية للتقارب بين الثقافات هو إثارة التوعية التي تتوّج بالحصول على المعلومات ونشرها، وتنظيم عدة مؤتمرات دولية وإقليمية تشمل بالفعل شتى المشاريع في جميع المجالات التي يمكن أن يجري فيها مختلف أنواع الحوار والتقارب، من قبيل الفنون، والتعليم، والثقافة، ومسائل الشباب. وفي هذه المرحلة، نود أن نشدد على دور المنظمات الإقليمية في هذا المسعى، لأنها تمثل أدوات هامة يمكن استعمالها إيجاباً لتعزيز أهدافنا.

ومن وجهة نظرنا، نود أن نؤكد مجدداً على أن استراتيجية بناء ثقافة السلام يجب، مع ذلك، أن ترتكز على المبادئ السليمة والراسخة التي يمكنها أن تبني الثقة والتفاهم بين مختلف شعوب العالم، وتمكّنها من الابتعاد عن خلافاتها باتجاه الأهداف والميزات المثمرة. وينطوي هذا على بذل الجهود المتعددة الأوجه والواسعة النطاق، بما في ذلك تفهّم أساليب حياة كل منا؛ وإرساء وسائل حل الصراعات القائمة، بغية الحؤول دون المزيد من التدهور؛ وإنشاء أطر مؤسسية وتطوير القدرات ذات الصلة بمبادرات السلام؛ وتعبئة الموارد على الصعيدين الوطني والإقليمي من أجل مبادرات السلام.

وتعزيز السلام والتفاهم عن طريق تبادل الحوار والتسامح والاحترام بيننا يقتضي بذل جهود جماعية. فمن المناسب إذاً لنا جميعاً أن نشبك أيدي بعضنا مع بعض في هذا المسعى بغية جعل عالمنا أكثر سلماً وازدهاراً. وينبغي أيضاً أن نتحد لتبديد عوامل النزاع والصراع بيننا، وإيلاء اهتمام أكبر للمسائل التي تهيئ جواً متجانساً، في محاولة لضمان حقوق الإنسان الكاملة والأساسية لجميع شعوب العالم.

وفي الختام، نعتقد أن التعاليم الجوهرية لجميع الأديان تشدد على الحوار والتفاهم. وسوف يعاني المجتمع الدولي من التعصب، والتطرف، والعنف في غياب تلك الفضائل، ومن التشجيع على نمو الأيديولوجيات المتطرفة والعنف والإرهاب. وتمقت نيجيريا التعصب الموجود في العالم، وحقيقة أن جماعات المتعصبين لديها إمكانية الحصول على المزيد والمزيد من الموارد. ويجب أن نهبّ جميعاً لمواجهة تلك الميول المنحرفة التي تعزز الأنشطة الهدامة، مع ما تخلّفه من مضاعفات خطيرة على الاستقرار الاجتماعي والسلام والتنمية. ويجب أن نبعث بشكل جماعي رسالة واضحة إلى الدول الأعضاء تتعلق بمسؤوليتها عن تعزيز الانسجام والتسامح الدينيين، والمساواة بين التقاليد الثقافية والأديان والمذاهب والعقائد. وتتطلع نيجيريا إلى الوقت الذي تتوصل فيه شعوب العالم إلى تفهم أفضل للتنوع القائم في العالم. وأخيراً، يجب أن نحوّل تفكيرنا عن الأساليب القديمة ونجعلها تتماشى مع العولمة والآثار المصاحبة لها.

وتظل نيجيريا ملتزمة بجميع الجهود التي تبذل من أجل تنمية ثقافة السلام.

السيد النصر (قطر): السيدة الرئيسة، بداية، يرحب وفد بلادي بعقد هذه الجلسة الهامة للجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشة البند المعني بالبرنامج العالمي للحوار بين الحضارات وثقافة السلام.

على الرغم من أن جميع الديانات والثقافات تتقاسم مجموعة مشتركة من القيم الإنسانية، إلا أن ظواهر التعصب والصراعات الدينية والعرقية أصبحت في ازدياد وتشكل خطرا يهدد بصورة متزايدة العلاقات السليمة بين الدول.

تؤمن دولة قطر إيماناً راسخاً بأهمية إيلاء مبدأ الحوار بين الديانات أهمية كبرى سعياً لإيجاد أرضية صلبة لبناء عالم يسوده السلام والتفاهم. ذلك الإيمان العميق شجع قيادة دولة قطر الحكيمة، المتمثلة في حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر، على احتضان مدينة الدوحة للمركز الدولي لحوار الأديان، الذي يسعى لحوار بناء بين أتباع الأديان من أجل فهم أفضل للمبادئ والتعاليم الدينية لتسخيرها لخدمة الإنسانية جمعاء. كما واحتضنت الدولة سلسلة من المؤتمرات الدولية لحوار الأديان، التي أصبحت بمثابة المناسبة السنوية التي نتطلع إليها لتعميق الحوار والتواصل، بدءاً من أول مؤتمر لحوار الأديان الذي عقد في الدوحة في نيسان/أبريل ٢٠٠٣ وحتى المؤتمر الثامن الذي سيعقد في مدينة الدوحة في الفترة من ١٩ إلى ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠ حول موضوع دور الأديان في تنشئة الأجيال.

تؤمن دولة قطر بأن الحوار بين الأديان من شأنه أن ينعكس إيجابياً على الحوار بين الشعوب والحضارات. ولذا، ساهمت دولة قطر منذ بدايات تأسيس تحالف الحضارات في عام ٢٠٠٥، استجابة لمبادرة السيد كوفي عنان الأمين العام السابق للأمم المتحدة، من خلال المشاركة الهامة لصاحبة السمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند، حرم حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر، في أعمال المجموعة رفيعة المستوى التي كونها السيد كوفي عنان في عام ٢٠٠٥، والتي ضمت نخبة من القادة البارزين في العالم، بهدف الخروج بمجموعة من المبادرات التوجيهية لتحالف الحضارات، وذلك في مجالات التعليم والشباب والإعلام، من أجل تحقيق الهدف الأسمى للتحالف وهو التقريب بين الشعوب والثقافات.

إن دولة قطر من أول الدول الداعمة لتحالف الحضارات. فقد كانت لدولة قطر مشاركة هامة ورفيعة المستوى في جميع منتديات تحالف الحضارات التي عُقدت في مدريد واسطنبول وريو دي جانيرو. بهدف دعم برنامج عمل التحالف وإعطائه القوة الداعمة لاستمراره، وتمثلت في مشاركة صاحبة السمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند، حرم حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر. ولتوثيق ذلك الدعم، طرحت سموها مبادرة ''صلتك'' التي رصد لها مبلغ وقدره مائة مليون دولار، وهي تعنى بتشغيل الشباب، ومنذ إنشاء مؤسسة صلتك، تمكنت من خلق روابط غير مسبوقة مع القطاع الخاص، مما أوجد حافزاً تجارياً لدى مؤسسات الأعمال العالمية على العمل من أجل مواجهة تحدي البطالة بين صفوف الشباب. كما طورت صلتك مجموعة من المشروعات التي ترمي إلى معالجة بطالة الشباب ترتكز على ثلاثة مستويات رئيسية: السياسات، والمستوى العلمي، وإتاحة الفرصة للشباب. وإن تلك الركائز تدعم صلتك في إيجاد فرص عمل واسعة النطاق وإقامة مشاريع الأعمال الحرة وتوفير الفرصة للشباب للحصول على رؤوس الأموال. بالإضافة إلى ذلك، فقد تبنت الدولة بالتعاون مع منتدى شباب المؤتمر الإسلامي، مشروع إنشاء شبكة ''الشباب أصحاب المشاريع التجارية في الدول الإسلامية'' في نيسان/أبريل الماضي. كما تعاونت دولة قطر مع أمانة تحالف الحضارات في تنفيذ برنامج زمالات تحالف الحضارات للقادة الناشئين، الذي نُفذ في مدينة الدوحة في آذار/مارس ٢٠١٠ كبرنامج تجريبي، تم وضعه بالشراكة مع عدد من المنظمات الإقليمية.

سوف تستضيف دولة قطر المنتدى الرابع لتحالف الحضارات في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١، وسوف تتعاون

مع أمانة التحالف والدول الأعضاء لكي يكون المنتدى الرابع انطلاقة جديدة لتحالف الحضارات، وإحياء لأهدافه السامية ومبادراته الأولية من أجل تعزيز دور هذا التحالف لردم الهوة بين الشعوب والثقافات.

السيد عاشور (الجماهيرية العربية الليبية): نتناول في جلسة اليوم بندين هامين من جدول أعمال هذه الدورة، نتطرق من خلالهما إلى قضايا ذات أهمية خاصة ضمن جدول الأعمال الدولي، لما لها من صلات وثيقة بالسلم العالمي والتعايش بين الشعوب، وسط عالم متعدد الثقافات والأديان، في بيئة سياسية دولية غير متجانسة أحيانا ومتنافرة أحيانا أخرى، تغذيها نزعات وسياسات عنصرية متطرفة تقوض الجهود الدولية المبذولة في سبيل التقارب والتواصل والتعايش بين مختلف شعوب العالم، ومن شأنها في المدى البعيد أن تهدد السلم والأمن العالميين.

رغم الصورة القاتمة التي توحي بها الأنشطة والسياسات العنصرية والعدوانية التي يشهدها العالم في مناطق معينة، والتي تجد صداها وردود فعل موازية لها من جانب حركات متشددة ومتطرفة أخرى في أنحاء متفرقة من العالم، فإن الإرادة السياسية الصادقة لدى الغالبية العظمى من قادة وشعوب العالم من شأنها أن تهيئ الأرضية الملائمة للقضاء على العنصرية والتطرف بين الشعوب، والأمم المتحدة تقع عليها المسؤولية الرئيسية عن ترجمة الإرادة الدولية إلى حقائق ملموسة على أرض الواقع.

وكلنا ندرك أهمية الدور الذي تضطلع به منظومة الأمم المتحدة، بتوجيه من الجمعية العامة ومشاركة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وغيرها من أجهزة الأمم المتحدة في نشر ثقافة السلام واللاعنف، وتشجيع الحوار والتقارب والتحالف بين الحضارات والثقافات والأديان، إلا أننا نعتقد أن هذه الجهود المتواضعة التي قامت، وتقوم بها المنظومة الدولية والآليات التي اعتمدتها رغم أهميتها ليست ذات فعالية وغير كافية، ولا يمكن الاعتماد عليها لوحدها في تحقيق الأهداف المرجوة. ونحن ندرك تمام الإدراك من خلال استقراء التاريخ والتجارب الإنسانية أن سياسات التمييز والتوجهات العنصرية والاحتلال الأجنبي والفقر والجوع من العوامل الرئيسية التي يتولد عنها ويتغذى منها التطرف والعنف وعدم التسامح.

لقد اطلع وفد بلادي على تقرير الأمين العام عن الحوار بين الثقافات والأديان والحضارات (A/65/269) وكذلك التقرير المقدم من المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة بشأن العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم ٢٠٠١-٢٠١٠، الوارد في الوثيقة A/65/299. ويثمّن الوفد الليبي الجهود التي بذلت في إعداد التقريرين وما ورد فيهما من معلومات قيمة تسلط الضوء على جوانب هامة من هذه المسألة التي شغلت حيزاً كبيراً من الاهتمام العالمي خلال السنوات القليلة الماضية، وبالتحديد منذ أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ المؤسفة التي أدانها العالم أجمع والتي استغلت لتشويه صورة الإسلام من جانب المتطرفين والعنصريين، والتحريض ضد الإسلام والمسلمين.

وكما جاء في قرار الجمعية العامة ٨١/٦٤ في إطار النهج القائم على الحقوق في الحوار بين الثقافات والحضارات، فإن ممارسة حرية التعبير تنطوي على واجبات ومسؤوليات وقد تخضع لقيود. وفي هذا الشأن، شاهدنا جميعا وسمعنا عبر بعض وسائط الإعلام هجوماً غير مبرر وتشويهاً متعمداً لإحدى أكبر الديانات السماوية ولرموزها في إطار الادعاء بممارسة الحق في حرية التعبير. ولا يسعنا هنا إلا أن نُحذر من الآثار الخطيرة للإساءة إلى

الإسلام والهجوم على الرموز الإسلامية، ومحاولة تشويه القيم والمبادئ الإسلامية، والتمييز ضد المسلمين في عدد من الدول.

إن ثقافة السلام من شأنها أن تعزز بشكل فعّال احترام حقوق الإنسان، وتقوي التضامن بين الشعوب والأمم، وتدعم الحوار بين الثقافات والحضارات التي تتقاسم مجموعة مشتركة من القيم العالمية. والحوار بين الحضارات يسهم في تحقيق السلام والتفاهم والصداقة بين الأمم والشعوب، في حين تولّد مظاهر التحامل الثقافي والتعصب والكراهية والتحريض إزاء الثقافات والأديان المغايرة كراهية وعنفاً بين الشعوب والأمم في جميع أنحاء العالم. ولذلك، علينا جميعا أن نُكرس ثقافة السلام وننشرها بين جميع الشعوب. غير أن ذلك يجب ألا يعني أن نُرغم الشعوب التي تعاني من الاحتلال الأجنبي والعنصرية على قبول الأمر الواقع والتنازل عن حقوقها المشروعة، والتخلي عن مقاومة الاحتلال بجميع أشكاله، فلو قمنا بذلك، نكون قد وقفنا إلى جانب الظلم والقهر والتطرف.

وختاماً، تؤكد بلادي على أهمية التعايش السلمي بين الأديان والثقافات باعتباره أداة لتعزيز السلم والأمن الدوليين من خلال الاحترام المتبادل والتسامح، وليس باعتباره ذريعة للتصادم. وتدعو بلادي إلى التصدي لكل ما من شأنه افتعال الصراعات أو إثارة النعرات والحزازات الدينية أو الثقافية أو العرقية، ورفض كل ما يبعث على الاستفزاز وجرح المشاعر وإهانة المقدسات والرموز الدينية.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن للمراقب عن الكرسي الرسولي.

رئيس الأساقفة تشوليكات (الكرسي الرسولي) (تكلم بالإنكليزية): إذ تنظر الجمعية العامة مرة أخرى في هذا البند من جدول الأعمال، ينتهز وفدي هذه الفرصة لإعادة التأكيد على أهمية أن تعمل الدول معا لبناء ثقافة السلام، ولرعاية العلاقات المثمرة والمخلصة، والبحث عن سبل التسامح والمصالحة واتباعها، ولتكون شفافة في معاملاتها مع الجهات الأخرى وصادقة في كلمتها. وإذا تألفت الثقافات من البشر، فإن البشر يمكنهم يقينا أن يصيغوا ثقافة دائمة للسلام. وهذا الموقف يقع في صميم منظمتنا، التي أُسست على تصميم على العيش معا في وئام بوصفنا جيرانا طيبين، ومتحدين لصون السلم والأمن الدوليين.

وفيما يتعلق بتعزيز ثقافة السلام، ينتهز وفدي أيضا هذه الفرصة للتأكيد على أهمية التعاون فيما بين الأديان، والتفاهم المتبادل، وانفتاح الفكر والتضامن والتحسين في العلاقات الكلية فيما بين كل الحضارات والشعوب من الخلفيات الثقافية والدينية المختلفة.

إن المساهمة الفريدة للأديان في تعزيز ثقافة للسلام تكمن في رسالاتها في خدمة البُعد الروحي والشمولي للطابع الإنساني. وعلاوة على ذلك، فإنها تساهم في احترام الحياة الإنسانية والتقيد بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية. وتعزز الأديان المصالحة عن طريق دفع الناس إلى التحرك إلى الأمام بروح من التعاون المتبادل. وبطريقة ملموسة فإنها تساعد على تيسير تحقيق السلام، وهو ليس عدم الصراع فحسب ولكنه أيضا التعايش المتوائم للمواطنين الأفراد داخل مجتمع تحكمه العدالة، مجتمع يعزز فيه صالح الجميع إلى المدى الأبعد الممكن. تساعد الأديان في إنجاز كل ما هو داخل قدرتنا البشرية.

وفي ذلك الصدد، يسترعي وفدي الانتباه إلى العمل الدؤوب للكرسي الرسولي طوال ٤٠ سنة تقريبا للتواصل مع تقاليد دينية أخرى لتعزيز الوئام بين الأديان. وتشمل المبادرات المتخذة مؤخرا الاجتماعات المنتظمة للجنة المشتركة للحوار للمجلس البابوي للحوار بين الأديان، ولجنة

الأزهر الدائمة للحوار بين الأديان التوحيدية، وعُقد آخرها هذه السنة في القاهرة. وتوصلت إلى استنتاجات، منها أن الأسباب الكثيرة للعنف فيما بين المؤمنين من التقاليد الدينية المختلفة تشمل المناورة بالأديان لأغراض سياسية أو غيرها؛ والتمييز القائم على أساس العرق أو الهوية الدينية؛ والانقسامات والتوترات الاجتماعية، وأيضا الجهل والفقر وتخلف النمو.

ووضعت اللجنة الدائمة أيضا توصيات هامة من أجل: فتح قلوبنا للتسامح المتبادل والمصالحة من أجل تعايش سلمي ومثمر؛ وإدراك ما هو مشترك بيننا واحترام الاختلافات المشروعة بوصفه أساسا لثقافة الحوار؛ وإدراك واحترام كرامة وحقوق كل إنسان بدون التحيز المتعلق بالعنصر أو العرق أو الانتماء الديني؛ والاعتراف بضرورة تعميم القوانين العادلة التي تضمن المساواة الأساسية للجميع؛ وتذكّر أهمية التعليم لتعزيز الاحترام والحوار والأخوة. تلك سبل ملموسة لمعارضة العنف فيما بين أتباع الأديان المختلفة ولتعزيز السلام والوئام فيما بين الأديان.

إن تقرير الأمين العام المقدم مؤخرا عن الحوار فيما بين الثقافات والأديان والحضارات (A/65/269) سلط الضوء على أنشطة مختلف كيانات الأمم المتحدة التي تساهم في تعزيز الحوار فيما بين الثقافات والحضارات والأديان. ويسترعي التقرير الانتباه أيضا إلى أعمال مختلف مكاتب ووكالات منظومة الأمم المتحدة في تعزيز التعاون فيما بين الأديان.

وفي ذلك الصدد، من المهم أن تلتفت مكاتب ووكالات الأمم المتحدة إلى الثقافات مع إيلاء الاعتبار لدور الدين في تلك الثقافات. وإحدى الطرق الضرورية لفعل ذلك هي ألا تجري محاولة رعاية الشبكات العالمية والإقليمية التي تنهض بالمبادئ المتناقضة مع النظام الأخلاقي الطبيعي – على نحو خاص برنامج الصحة الإنجابية والحقوق الذي يتناقض مع احترام الحق في الحياة للطفل غير المولود. ومن شأن ذلك النهج أن يكون محاولة لإساءة استعمال الدين لبرنامج معين وأن يكون إهانة لأتباع مختلف التقاليد الدينية.

وعلاوة على ذلك، يرغب وفدي في توجيه الانتباه إلى التقرير إلى مجلس حقوق الإنسان (A/HRC/14/23) للمقرر الخاص بشأن تعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير. يؤكد ذلك التقرير على دور الحق في حرية التعبير وحرية الوصول إلى وسائل الاتصالات في مكافحة التمييز، وأيضا في رعاية التفاهم والحوار فيما بين الثقافات. وفي نفس الوقت يتطلع وفدي باهتمام إلى مجموعة حلقات عمل الخبراء بشأن حظر التحريض على الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية، وهي الحلقات التي سيعقدها المفوض السامي لحقوق الإنسان في السنة المقبلة.

ويمكن لأتباع الأديان أن يقوموا بقدر كبير من العمل لتعزيز السلام والوئام الدائمين في العالم، والكرسي الرسولي ممتن على تقديم مختلف المبادرات الرامية إلى تحقيق ذلك الهدف النبيل. ووفدي، من ناحيته، لا يزال ملتزما بالعمل مع أصحاب تقاليد دينية وعقيدية أخرى للمساعدة في إيجاد ثقافة للسلام لفائدة الأسرة الإنسانية كلها، وهو يشجع جميع الدول على الكفالة الكاملة للحق في حرية الدين والضمير لجميع البشر والمجتمعات من أجل التعايش السلمي لجميع أفراد الأسرة الإنسانية.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): وفقا للقرار ٢/٤٩ المؤرخ ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٤، أعطي الكلمة الآن للمراقب عن الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

السيد جيلاني (الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر) (تكلم بالإنكليزية): توفيرا للوقت

سأقرأ مقتطفات من بياني وسأتيح بياني الكامل في موقعنا على شبكة الإنترنت.

إن الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ملتزم التزاما جديا، وهو متجذر في رؤيته ومبادئه الأساسية، بتعزيز ثقافة عالمية لاحترام التنوع واللاعنف والشمول الاجتماعي. وفي استراتيجية عالمية وُضعت مؤخرا للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر بشأن منع العنف وتخفيف أثره والاستجابة له، نحدد ثقافة اللاعنف بأنها ثقافة تحترم البشر ورفاهتهم وكرامتهم والتنوع وعدم التمييز والشمول والتفاهم المتبادل والحوار والرغبة في الخدمة والتعاون والسلام الدائم.

لقد ألهمت مبادؤنا الأساسية وقيمنا الإنسانية مدونة السلوك للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر والمنظمات غير الحكومية في تقديم المساعدة الغوثية في حالات الطوارئ. وحتى الآن، قام بالتوقيع على هذه المدونة أكثر من ٤٠٠ منظمة غير حكومية. وتساعد المدونة الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر والجهات الأخرى التي تقدم المساعدات الإنسانية في جمع الثقافات المختلفة في جميع أنحاء العالم في إطار مجموعة من المعايير لتقديم الإغاثة الإنسانية.

وفي العام الماضي، اجتمع شباب متطوعون من ١٥٠ بلدا في سولفيرينو، إيطاليا، للاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين بعد المائة لمعركة سولفيرينو. وتعهد الشباب بالتغيير الذاتي وتطوير المهارات لتعزيز الوئام والمواقف الإيجابية في إطار المجتمعات، والعيش بموجب مبادئنا الأساسية السبعة بوصفهم عناصر تغيير السلوك ونبذ العنف وتعزيز عدم التمييز واحترام التنوع وثقافة السلام في العالم.

وفي ذلك السياق، أطلق الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر مبادرته تحت موضوع عنوانه ”الشباب بوصفهم عناصر تغيير السلوك“ لتمكين الشباب من الاضطلاع بدور قيادي في تغيير الاتجاهات والمواقف والسلوك في مجتمعاتهم المحلية. وتبدأ المبادرة من منطلق أن الالتزام المسبق بالتغيير الداخلي وكونهم المثال الحي على مبادئنا الأساسية وقيمنا الإنسانية هو الطرق الأنسب للوصول إلى ذلك الهدف.

لقد ظلت الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر تدافع عن الكرامة الإنسانية منذ تأسيسنا قبل حوالي ١٥٠ عاما، عندما حشد مؤسسنا المساعدة الطوعية للجرحى في ميدان معركة سولفيرينو. واليوم، لا يزال تعزيز القيم الإنسانية في صميم ولاية الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): استمعنا إلى المتكلم الأخير في المناقشة بشأن هذين البندين. بذلك تكون الجمعية قد اختتمت هذه المرحلة من نظرها في البندين ١٤ و ١٥ من جدول الأعمال.

رفعت الجلسة الساعة ١٧/٤٠